Received 25 December 2019: accepted 1 April 2020.
Available online 30 April 2020

تاريخ مختصر لـمسجد القاضى بركـــات بحارة اليـــهود بالقاهرة

د/ أحمد زكريا زكي
قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة عين شمس
Ahmed_zakaria@eng.asu.edu.eg

الملخص:

يعد مسجد "القاضى بركات" بحارة اليهود بالقاهرة أحد المعالم الرئيسية بذلك الحى ذو التاريخ الطويل مع اليهود؛ بالرغم من الظروف السيئة التى شهدها هذا المسجد والتى أدت إلى إهماله من قبل وزارتى الآثار-(وقتها كانت لجنة حفظ الآثار العربية) والأوقاف؛ والتى بالفعل أطاحت بالقيمة الأثرية المادية للمسجد ولكن الحقيقة التاريخية لهذا المسجد لا يمكن إنكارها؛ حتى فى حالة الإهمال والتعتيم تلك؛ فالمسجد ليس صنيعة التغير الديموغرافى لسكان حارة اليهود؛ عندما تحول الحى خلال أعوام 1956-1967؛ وبسبب ظروف الحرب؛ لحى ذو أغلبية مسلمة؛ على عكس ما كان قديمًا ذو أغلبية يهودية؛ بل كان يمكن القول أنه مركز الطائفة اليهودية فى مصر حتى نهاية القرن التاسع عشر.

ولكن هذا المسجد وكما أظهرت الدراسة يعود تاريخ تشييده لسنوات قليلة قبيل الفتح العثمانى لمصر- حوالى عام 1499م؛ وهو ما يدحض تمامًا التاريخ الإسرائيلى المزيف للمسجد؛ شكّل وجود هذا المسجد فى حارة اليهود حالة فريدة وغريبة من نوعها؛ انتهت بخرابه فى ظروف وملابسات غير معروفه؛ هذا الخراب وفقًا لتقرير لجنة حفظ الآثار العربية عام 1879؛ لم يكن بالشكل الكبير الذى يحول دون استعادته مثل باقى مساجد ومعالم القاهرة التاريخية التى تم ترميمها؛ ولكن اللجنة آثرت ترك المهمة على كاهل نظارة الأوقاف التى أهملت المسجد ربما طوال آكثر من قرن؛ ومع التغير الديمغرافى للحى؛ تحرّك الأهالى فى أعمال ترميم أضاعت كامل التاريخ الآثرى للمسجد؛ ومع ذلك؛ فإن القيمة التاريخية لهذا المسجد؛ يمكن على الأقل السعى فى الحفاظ عليها ولو على المستوى النظرى والأكاديمى؛ باعتباره جزء عزيز من تاريخ مصر؛ و هكذا تأتى هذه الدراسة كأوّل خطوة فى رحلة الكشف عن التاريخ الضائع أو (المنسى) لمسجد القاضى بركات فى حارة اليهود؛ عن طريق توظيف كل المصادر التاريخية المتاحة؛ فى بناء ثبت تاريخى أو سجّل زمنى للمسجد؛ منذ وقت تشييده حتى الوقت الراهن.

الكلمات المفتاحية:

يهود مصر، لجنة حفظ الآثار العربية، بركات بن قريمط، المنسى، الجمّالية.

A Short History of Al-Kādi Barakāt mousque, in the Jewish quarter, Cairo

Ahmed Zakaria Zaki Ali
Department of Architecture Engineering, Faculty of Engineering, Ain Shams University

Abstract

Mosque Al-Qadi Barakat in the Jewish quarter in Cairo; -"Harat al-yahoud" considered to be one of that Jewish neighbor's most famous monuments, although the history of that mosque cannot be counted as lucky one for it been neglected for a long time by ministry of Waqfs and comity of reserving Arab monuments, and as a result, the historical physical value of that mosque had been lost, but the legacy of the mosque cannot be denied even in this un-fortunes circumstance, the mosque cannot be attributed according to society change pattern in the Jewish quarter which transformed to be

presented with the majority of inhabitances are Muslims during the time 1956-1967 during the years of the arab0 Israel war, and before that time it was almost a Jewish open Ghetto, conceder to be the center of Carnie's Jew for many centuries.

But as this historical study had been document, the construction date of the mosque go back to the year 1499, which Prove that the Israelian historians had presented false history of that mosque, being a mosque in the middle of Jewish quarter was a unique situation for almost 300 years ended by a great collapse in strange and un-known circumstance, according to comity of reserving Arab monuments' report in 1879 the mosque was almost in a good condition with a small amount of restoration work in-need, but the comity gave that mission to Ministry of Waqfs which ignored it for almost one century, later on with the help of Muslim inhabitants the mosque had been restored with a form and a plan far from its historical origins. even this is a real state case, those historical origins can be restored on theoretical and academicals level according to the important value of that mosque as part of Egyptian history, this study deal with documenting the history of the mosque from the year 1499 till the modern time as a 1st step in regaining the lost monument.

Keywords:

Jews of Egypt, The Arab Antiquities Preservation Committee, Al-Kādi Barakāt Bin Koraymit, Mansi, Al-Gamaleya district

مـــــــــــقدّمة:

خلال السنوات التى تلت أعمال وقف القتال1974؛ وحالة الزخم السياسى والفكرى التى تشكّلت منذ ذلك العام بعيدًا عن البندقية؛ ظهرت ساحات جديدة للجدلية العربية الإسرائيلية؛فى كل من تل أبيب؛ باريس ؛ القاهرة؛ ونيويورك؛ حيث إنبرى عدد من الكتاب والمثقّفون؛ إلى جانب الأكاديميين؛ من كل الأطراف؛ لدراسة وتحليل الماضى وتاريخ الصراع؛ إلى جانب تاريخ الطائفة اليهودية المصرية؛ وخرجت العديد من الأعمال والأطروحات الفرنسية والإسرائيلية؛ خلال نهاية السبعينات وطوال فترة الثمانينات؛ دون انقطاع حتى اليوم؛ فى توثيق تاريخ الطائفة اليهودية المصرية؛ وتاريخ حارة اليهود؛ والتى أجبرت المؤرّخين المصريين منذ نهاية التسعينات على أن تكون لهم مدرستهم الوطنية فى دراسة تاريخ الطائفة اليهودية المصرية وحارة اليهود؛ حتى لا تزيّف من قبل المطامع الإسرائيلية..

اتجهت العديد من الأبحاث والدراسات؛ من جميع الأطراف المعنيّة؛ للبحث فى الجنيزة الإسرائيلية؛ المعابد؛ التراث الشفهى؛ التقاليد والعادات الإجتماعية؛ وبالطبع ركّز الإسرائيليون؛ على إظهار كل مظاهر البؤس والمعناه التى لاقاها اليهود فى أى زمن وأى أرض خلا أرض الميعاد!.. وبدأوا فى كتابة تاريخهم الخاص لحارة اليهود؛ القائم على فكرة مجتمع "الجيتو" المنعزل والمنبوذ؛ من جانب المحيطين؛ وانبرى المصريون فى محاولة هدم فرضيات تلك النظرية الإسرائيلية؛ معتمدين على دلالة بناء فريد يقع تمامًا فى منتصف حارة اليهود؛ وهو "مسجد القاضى بركات"؛ مثل الصخرة الثابته؛ فى بحر متلاطم من الآراء والنظريات؛ دومًا سوف نجد إشارة لمسجد القاضى بركات؛ فى العديد من الأعمال والأطروحات التى تناولت حارة اليهود؛ باعتباره أعجوبة الحارة اليهودية؛ ومع ذلك لم تخصص ولا أى دراسة عربية أو إسرائيليّة؛ لتحرى تاريخ وحقيقة هذا المسجد؛ والسبب بسيط للغاية ؛ فمنذ عام1878؛ قامت لجنة حفظ النثار العربية كما ستعرض الدراسة؛ فى ظروف وملابسات مشبوهة؛ بشطب هذا المسجد من سجلات آثار مدينة القاهرة؛ بدعوى خرابه؛ وأنه يقع فى مسئولية الأوقاف لا الآثار.. ولكن الأوقاف أيضًا تنصّلت منه ليترك هذا الميراث مهملًا وعبثيًا فى قلب الحى اليهودى..

ومع ذلك فإن تاريخ هذا المسجد لم ينتهى بقرار تلك اللجنة؛ ظلّ غامضًا ومحيّرًا؛ ولكن ليس لفترة طويلة؛ تاريخ الحارة اليهودية نفسه تغير وتشكل من جديد بسبب الأحداث الجسام التى وقعت هناك؛ وصاحبها تغير جذرى فى الطبيعة السكانية لهذا الحى؛ ليتحول من حى ذو أغلبية يهودية؛ إلى حى ذو أغلبية مسلمه؛ ومع هذا التحول عاد المسجد ليبرز ثانية كعلامة بصرية هامة فى المكان..

فى ظل الأهمية التاريخية الكبيرة التى تمتع بها مسجد القاضى بركات داخل حارة اليهود؛ وبالرغم من كل التشوهات والمعاناه التى لاقها هذا الأثر -(والتى بسببها لم يعد أثرًا)- ومع تجاهل كل الدراسات العربية والإسرائيلية للبحث الجاد عن حقيقة وتراث هذا المسجد الضائع؛ تهدف هذه الدراسة لمحاولة إكتشاف التاريخ غير المدون لهذا المسجد؛ وكتابة سيرة ذاتية له؛ بالطبع إن الكشف عن كل الملاباسات المرتبطة بهذا المسجد الذى تم تجاهله لظن المؤرّخين بساطته التى بالفعل تعكسها عمارته الشعبية؛ هى أبعد ما تكون حالة التعقيد التاريخى والأثرى المرتبط؛ به؛ ولكن هذه الحقيقة؛ لا يمكن الوصول لها مباشرة؛ من دون المرور بعدّة خطوات ومراحل؛ والتى أوّلها ؛ تدوين التاريخ المتاح لنا عن هذا المسجد؛ وهو الغاية التى ترجوها هذه الدراسة.

1- جامع القاضى بركات بحارة اليهود؛ النشأة والتاريخ القديم:

جاء ذكر المسجد عدّة مرات فى كتاب الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك؛ **".. جامع القاضى بركات.. هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود؛ بابه على الشارع؛ وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى وله مطهرة ومنارة أنشأه القاضى بركات قراميط فى سنة سبع وثمانين وتسعمائه؛ كما وجد منقوشًا على جانبه البحرى؛ وله أوقاف من طرفه ومن طرف إبنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرافى الجدّاوى"**[1]؛ وفى موضع آخر ذكره مبارك: **"هو جامع القاضى بركات ويعرف أيضًا بجامع المنسى بشارع حارة اليهود القرايين"**[2]، كذلك ذكر "ساويراس إبن المقفّع" فى وصفه لأحداث سنة 1579: **"وفيها أنشأ القاضى بركات قراميط جامع القاضى بركات بشارع المقاصيص؛ بقرب حارة اليهود"**[3]- مشكلة التاريخ الذى أورده **"ساويراس"** هو اختلافه تمامًا مع التاريخ الذى أورده كل **من المقريزى وابن إلياس**؛ واستند إليهما **على باشا مبارك** فى خططه:

ذكر "ابن إلياس" المسجد ونسبه إلى القاضى بركات بن قريمط؛ وذكر أن أول مرة تقام فيه خطبة الجمعة؛ كان فى محرّم -صفر سنة 905؛(الموافق أغسطس من عام 1499)؛ **" وفيه كان إقامة الخطبة بالجامع الذى أنشاه بركات بن قريمط بحارة زويله؛ وجاء فى غاية الحسن؛ ولا سيّما بذلك الخط"**[4].. واستمر حاله على هذا النحو طوال 20 عامًا؛ يخدم تجار الصاغة والصيارفة والسكان المسلمين بحارة زويلة؛ حتى وقعت حادثة فى مسجد بركات؛ ذكرها أيضًا ابن إلياس؛ والتى جرت فى يوم السبت الموافق 8 ذى القعدة من عام 926هـ الموافق 19 أكتوبر سنة 1520؛ حيث كان كان خطيب المسجد يدعى **"شمس الدين محمّد البساطى"** والذى تورّط فى الشهادة على عقد مبايعة جارية؛ كانت فى حوزة ثرى مسيحى من أقباط حارة زويلة؛ دون أن ينتبه لأنها كانت مسلمة؛ وكان العقد بين المسيحى والمصرى؛ ومسيحى أوروبى؛ أراد أخذها والسفر بها خارج القطر؛ ولمّا كان القانون وقتها يحرّم على أهل الذمة تملّك عبيد وإماء من المسلمين؛ لاسيّما المتاجرة بهم؛ فقد عوقب إمام مسجد القاضى بركات؛ شاهد العقد بقطع يده وشهّر به فى مدينة القاهرة؛ وجرّس أمام العامّة:

---

[1] **علي مبارك:** "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة" طبعةبولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1304-1306هـ (1886-1888)؛ الجزء الرابع؛ ص65.

[2] **علي مبارك:** "الخطط التوفيقية الجديدة.." طبعة بولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1304-1306هـ (1886-1888)؛ الجزء الخامس؛ ص12.

[3] **ساويراس إبن المقفّع**؛"تاريخ مصر"؛ الجزء الرابع؛ المجلّد الثانى؛(من مارى مرقص حتى البطرك38 بنيامين الاول)؛ إعداد وتحقيق عزيز جمال الدين ؛ القاهرة 2006؛ ص106.

[4] **محمد بن إلياس :** "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"؛ تحقيق: ؛ محمّد مصطفى؛ الجزء الثالث؛ دار الكتب؛ القاهرة 1985.

"وفى يوم السبت ثامنه وقعت كائنة مهولة وسبب ذلك أن ملك الأمراء جلس للمحاكمات على العادة؛ فعرض عليه ثلاث محاكمات فى ذلك اليوم: الأولى أن شخصًا من الشهود يقال له شمس الدين محمد البساطى كان يجلس على رأس حارة زويلة؛ وكان يخطب فى جامع إبن قريميط الذى فى حارة زويلة؛ فجاءت إليه مبايعة لجارية حبشيّة؛ كانت ملك شخص من النصارى؛ فابتاعها لشخص من الفرنج؛ فهربت من عنده وأتت إلى بيت الوالى؛ وقالت له: أنا جارية مسلمة كنت عند شخص نصرانى؛ فابتاعنى بشخص إفرنجى؛ فقصد أن يسافر بى إلى بلاد الفرنج فهربت منه وأتيت إليكم؛ فعرض الوالى هذه الواقعة على ملك الأمراء؛ فطلب النصرانى البائع فهرب وهرب الإفرنجى المشترى؛ فقبضوا على الشاهد شمس الدين البساطى- وقيل قبض على النصرانى والإفرنجى فيما بعد وعوقبا وقرر عليهما ما له صورة- الذى كتب بينهما ورقة التبايع؛ فلمّا حضر بين يدى ملك الأمراء قال له: ليش (يقصد لماذا) **ما سألت الجارية إن كانت مسلمة أم لا؟ فاختلط فى الكلام وتلجلج لسانه عن الجواب؛ فاشتد غضب ملك الامراء عليه فرسم بقطع يده اليمنى فقطعت؛ وأن يشهّر فى القاهرة ففعل به ذلك"**[1]- وفى مواضع أخرى يشار إليه بـ **"جامع القريمطيّة"**؛ كما فيما ذكره **محسن على شومان**؛ نسبة للتسمية التى وردت فى سجلات الباب العالى[2]:**" جامع القرميطيّة: ينسب هذا الجامع إلى القاضى بركات بن قريميط؛ الذى رتّب وقفًا للإنفاق عليه"**[3] والذى اعتبر وجود هذا المسجد فى حارة اليهود؛ هو خير دليل وشاهد على الوجود الإسلامى فى الحى اليهودى:

" وليس أدل على وجود إسلامى ظاهر ضمن التركيب السكانى لحارة اليهود من استمرار مسجد القبطية القديم.. براس حارة زويلة والمسجد المعلّق والمسجد المعلّق بدرب النصير براس حارة زويلة فى أداء رسالتيهما؛ وإنشاء جامع القريميطيّة برأس حارة اليهود القرائين.. الذى كانت تقام فيه الشعائر بانتظام فى قلب التجمع اليهودى.. لخدمة السكان المسلمين الذين عاشوا بين أغلبية من اليهود والمسيحيين"[4]

2- القاضى بركات بن قريمط:

بدأ القاضى بركات بن قريمط؛ حياته ككاتب لدى المماليك؛ كما ذكر السّخاوى: **"..بركات بن قريمط؛ أحد كتّاب المماليك"**[5]؛ ولقد تزوّج بـ **"ستيتيتة إبنة ابى الفضل بن قطارة سبطة شاكر بن الجيعان"**؛ وكانت والدتها تدعى **"فرج"**[6]- وكان له ولد يدعى **"عبد القادر بركات بن قريمط"**[7]- ولقد شارك كل من **"عبد القادر ولده"** و**"ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرافى الجدّاوى"**- فى الأوقاف التى وضعت من بعد رحيل بركات للصرف على مسجد"القاضى بركات" بحارة اليهود[8]

3- خروج جامع القاضى بركات من سجل الآثار المصرية:

فى الخامس من مارس من عام 1878؛ كتب المسيو فرانز باشا من لجنة حفظ الأثار العربية؛ تقريره عن مسجد القاضى بركات؛ بحارة اليهود؛ وجاء التقرير على النحو التالى:" **متجر ووقف القاضى بركات؛ يقع هذا المتجر(الدكان) السابق الإشارة إليه فى موقع المئذنة القديمة لمسجد القاضى بركات؛ حيث ما زلنا نرى بعض أجزاء البناء فى حاله خراب؛ ستكون هذه المئذنة؛ التى اختفت تمامًا؛ وفى حالة إعادة بنائها؛ عقبة أمام أعمال**

---

[1] **محمد بن أإلياس :** "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"؛ تحقيق: ؛ محمّد مصطفى؛ الجزء الخامس؛ دار الكتب؛ القاهرة 1985؛ ص357.

[2] **باب عالى**: س49 ص14م 68-5 جمادى الآخرة لسنة 993؛ **باب عالى**: س130 ص1م 5 غرّة رجب 1062؛ ص104م 413- شوّال سنة 1062.

[3] **محسن على شومان:** "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"-ج1 ؛ الهيئة العامة للكتاب؛ القاهرة2000؛ ص120.

[4] **محسن على شومان:** "اليهود فى مصر العثمانية؛.."-ج1 ؛مرجع سابق؛ ص83..

[5] **السخّاوى(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى):"** الضوء اللامع لاهل القرن التاسع"؛ الجزء الرابع؛ طبعة عام 1934.

[6] **السخّاوى:"** الضوء اللامع لاهل القرن التاسع"؛ الجزء الرابع؛ طبعة عام 1934.

[7] **علي مبارك:** "الخطط التوفيقية.." طبعة بولاق المطبعة الكبرى الأميرية ، 1304-1306هـ (1886-1888)؛ الجزء الرابع؛ ص65.

[8] **على مبارك:** مرجع سابق؛ ص65.

تجديد المسجد؛ وترى لجنة حفظ الآثار العربية أن حالة المسجد (يقصد مسجد القاضى بركات بحارة اليهود) **سوف تتحسّن إلى حد كبير بإزالة الخراب الحالى؛ والمتجر المشار إليه وبموجب هذا التعديل سيتم حجز مكان صغير أمام المسجد ومشتملاته وسيعطى قيمة إضافيّة كبيرة للمبنى. كما يمكن أن نشيّد منزل صغير(لضمان المتابعة والحفاظ) مستقل فى مدخله وعمارته عن المسجد؛ وهذا المنزل من خلال نفقات إيجاره سوف تتكفّل بنفقات صيانة وإصلاح هذا المسجد؛ ونفقات تشغيله كدار للعبادة. وختامًا؛ تدرك لجنة حفظ الآثار العربية أنّه لا يمكن تصنيف هذا المسجد الصغير ضمن المعالم التاريخية الأثرية التى تعنى اللجنة بالمحافظة عليها؛ وإن الإدارة العامة للأوقاف الإسلامية هى المسؤولة عن نفقات صيانة هذا المسجد"**

القاهرة فى 7 مارس من عام 1887؛

المقر بما فيه من أعضاء اللجنة التى عاينت مسجد القاضى بركات بحارة اليهود وهم كل من:

فرانز(Franz)؛ إسماعيل(Isma.il)؛ باريوس(Barois)؛ جراند(Grand) وعزّت(Ezzat)[1]

انتهت لجنة حفظ الآثار العربية؛ لعدة اقتراحات وأخلت مسئوليّتها الأثرية عن مسجد القاضى بركات؛**(أى أنّها قررت عدم تسجيله كأثر)**[2]؛ واستودعته لدى وزارة الأوقاف المصرية-(حتى الأن لا يزال هذا هو الحال)- وتلك الأخيرة لم تحرّك أى سكان فيما يتعلق بالقيمة الأثرية للمسجد؛ مكتفية بدعم وتبرعات الآهالى المسلمين (غير الموجودين حتى؛ جلاء اليهود بأعداد كبيرة عن الحارة فى الفترة ما بين 1956-1967؛ وتغيّر الهرم السكّانى للحارة التى أصبحت ذات أكثريّة مسلمة؛ ولسوء حظ هذا المسجد ربّما؛ أن هذه الفترة تحديدًا كانت الحكومة المصرية تمر بضائقة وطنية كبرى؛ بدءًا من عام 1967 وحتى 1979؛ كانت كل موارد الإقتصاد الوطنى وميزانية الدولة المصريّة موجّهة للإنفاق على المجهود الحربى؛ ولم يكن لدى الأوقاف أى ميزانية لخدمة مسجد حارة اليهود. ولكى نفهم ونعى المأساة الأثرية التى عاشها "مسجد حارة اليهود"؛ القاضى بركات؛ أن الأهالى والسكان الجدد (المسلمون) لحارة اليهود؛ كانوا يرون فى هذه المسجد رمزًا قوميًا لانتصارهم على اليهود!؛ فلم يتأخر أى منهم فى الاعتناء بالمسجد أو توفير نفقات تشغيله؛ ليظل الآذان يصدح فى أروقة الحارة؛ بميكرفونات مرتفعة!؛ وهو أمر مفهوم لا يحتاج لشرح؛ خاصة أن الفترة من عام 1972-1982؛ شهدت مصر تغلغل قوى للتيار السلفى الجهادى؛ الذى اتخذ من دور العبادة الصغيرة؛ التى لا تخضع لاشراف الأوقاف مراكز نشاط دعوى؛ وفكرة إزدهار مسجد فى الحى اليهودى كانت فكرة أكثر من طيبة بالنسبة لهم. مثلا ؛ سوف نجد جماعة العشيرة المحمّدية خلال عام 1974؛ كانت معنية بتنظيم الندوات النسائية؛ بمسجد القاضى بركات خلال عام 1974[3]وهكذا تعرّض المسجد لعدة عمليات تجديد خلال فترة الثمانينات والتسعينات؛ وأيضًا مطلع الألفية؛ تناولت كل أنواع مواد البناء الجديدة؛ وبمباركة الأوقاف؛ من سيراميك؛ رخام؛ بمختلف الألوان والأذواق؛ تشكيلات متنوّعة فى نهاية التسعينات ومطلع الألفية من طوب السورناجا (المحروق) بمختلف الألوان والمقاسات؛ وبعض كسوات الأحجار الفرعونية؛ حتى تلاشت تمامًا الطبيعة الأثرية لمسجد **"القاضى بركات"**؛ ليتحول إلى مسجد شعبى أقرب ما يكون لمسجد **"عم بركات"!!**

[1] **Franz Julius, Ismaïl, Barois Julien, Grand Pierre, Ezzat** . 3. Boutique du Wakf el Kadi Barakat. In: *Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe*. Fascicule 5, exercice 1887-1888, 1889. p. 12.

[2] لجنة حفظ الأثار العربية: **"**محاضر وكرّاسات لجنة حفظ الآثار العربية**"**؛ الأجزاء من (16) إلى (20)؛ طبعة القاهرة1887؛**"جدول الأماكن التى قررت اللجنة عدم عدم تسجيلها ضمن الآثار المقتضى حفظها"؛ (بركات) مسجد القاضى (بالقاهرة يحارة اليهود"؛** ص150.

[3] إنظر اعداد مجلة "المسلم" الخاصة بجمعية الشريعة المحمّدية؛ خلال عام 1974.

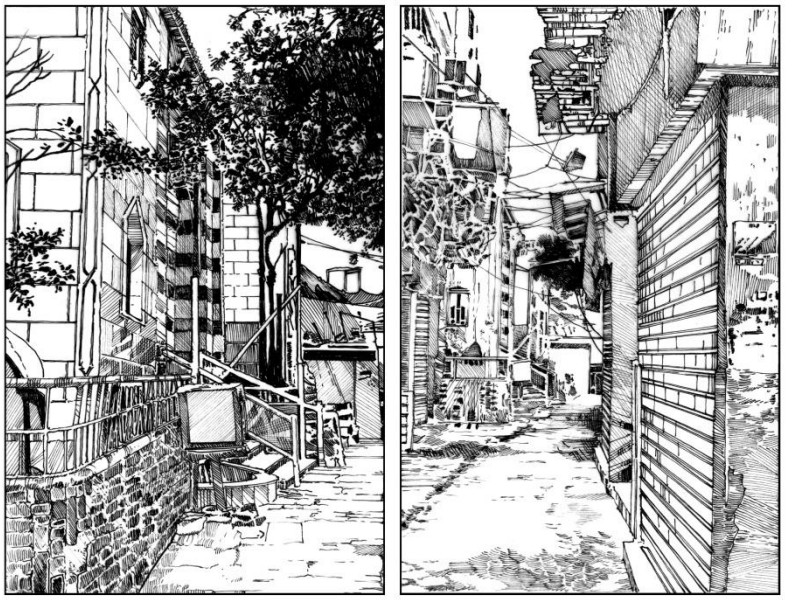

شكل(1): الطريثق المؤدى لمسجد القاضى بركات؛ بحارة؛ اليهود وهو الطريق الذى يحمل اسم درب الجامع؛ أو حارة الجامع؛ نسبة لجامع القاضى بركات؛ اليوم وبعد التجديدات المتلاحقة للمسجد؛ صار يعرف بين أهالى المنطقة بالجامع الابيض؛ نسبه لحوائطه؛ ذات الطلاء الأبيض.

Engraved by Azard based on 2018 photograph

4-الثبت التاريخى لجامع القاضى بركات بحارة اليهود:

1499: فى أغسطس من هذا العام أقيمت خطبة الجمعة للمرة الأولى بجامع القاضى بركات؛ وقيّد له شيخ خطابة؛ كما ذكر إبن إلياس؛ الذى وصف عمارته بانّها غاية فى الحسن ولا تقل جمالا عن باقى منازل ودور هذا الحى (يقصد حارة زويلة[1]- هذا التاريخ هو التاريخ المؤكّد للمسجد؛ حيث وجد منقوشًا على الجانب البحرى منه نصًا بهذا التاريخ وأرجعه لعام 987هـ الموافق 1499م؛ كما ذكر على باشا مبارك[2]

1520: قطع يد شيخ وخطيب جامع القاضى بركات وتجريسه أمام العامة؛لإتيانه شهادة شرعيّة باطلة[3]

1579: القاضى بركات ينشىء هذا المسجد بحارة اليهود(وفق تقويم ساويراس بن المقفّع) وعلى الراجح هذا من أعمال تجديد المسجد[4].

1585: لهذا العام؛ توجد وثيقة شرعية تتحدث عن أوقاف مسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ مؤرّخة بشهر جمادى الآخر سنة 993هـ الموافق يونيو من عام 1585[5].

1652: لهذا العام؛ توجد وثيقتان شرعيتان تناولت أوقاف مسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ الأولى مؤرّخة بغرة رجب من عام 1062؛ والثانية مؤرّخة بشهر شوّال لسنة 1062هـ الموافق سبتمبر من عام 1652[6].

1732: لهذا العام تعود وثيقة شرعية عثمانية؛ تحدثت عن أحد دروب وأزقّه حارة اليهود وأشارت فيها لمسجد القاضى بركات بن قريمط تحت عبارة: **"الدرب المتوصّل منه لسوق السّمك وللمسجد المعروف بالقريطة"[1]**..

---

[1] **"..وفيه كان إقامة الخطبة بالجامع الذى أنشاه بركات بن قريمط بحارة زويله؛ وجاء فى غاية الحسن؛ ولا سيّما بذلك الخط"- محمد بن أحمد بن اياس الحنفى :** "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"؛ تحقيق: ؛ محمّد مصطفى؛ الجزء الثالث؛ دار الكتب؛ القاهرة 1985.

[2] **علي مبارك:** "الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة" طبعةبولاق ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1304-1306هـ (1886-1888)؛ الجزء الرابع؛ ص65.

[3] **محمد بن أحمد بن اياس الحنفى :** "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"؛ تحقيق: ؛ محمّد مصطفى؛ الجزء الخامس؛ دار الكتب؛ القاهرة 1985؛ص357.

[4] **ساويراس إبن المقفّع؛**"تاريخ مصر"؛ الجزء الرابع؛ المجلّد الثانى؛(من مارى مرقص حتى البطرك38 بنيامين الاول)؛ إعداد وتحقيق عزيز جمال الدين ؛ القاهرة 2006؛ ص106.

Sayed Al-Sherif,(SAYEDKUN): "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2003,

[5] **باب عالى**: س49 ص14م 68-5 جمادى الآخرة لسنة 993(لم يتم الإطلاع على اصل الوثيقة)-عن: **حسن على شومان:** "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"-ج1 ؛ الهيئة العامة للكتاب؛ القاهرة2000؛ ص120.

[6] **باب عالى**: س130 ص1م 5 غرّة رجب 1062؛ ص104م 413- شوّال سنة 1062. (لم يتم الإطلاع على اصل الوثيقة)-عن: **حسن على شومان:** "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"-ج1 ؛ الهيئة العامة للكتاب؛ القاهرة2000؛ ص120.

ولقد أشار **د. محمد عفيفى** الذى عاين تلك الوثيقة لأن هذا المسجد كان يقع فى حارة اليهود؛ دون أن ينتبه لأنه هو نفسه مسجد القاضى بركات بن قريمط؛ ولكنّه أعتبره أحد مظاهر وجود الطابع الإسلامى التى لم تكن تخلوا منها حارة اليهود[2]؛ وعن هذه الوثيقة دوّن هذه الملاحظة:**" .. تؤكّد وثائق المحكمة الشرعيّة قدم هذا المسجد-**(القاضى بركات بن قريمط)**- عن عصر الحملة الفرنسية؛ إذ تذكر وثيقة ترجع إلى النصف الأول من القرن الثامن عشر وجود مسجد فى حارة اليهود يعرف بمسجد القريطة- بينما تذكر بعض الوثائق الخاصة باليهود القرائين سابقة على القرن الثامن عشر وجود مسجد بحارة اليهود"[3].**

1799: الحملة الفرنسية على مصر؛ وفيها تخرّب العديد من المساجد والآثار الاسلامية الهامة؛ ابان كل الاعمال العسكرية التى وقعت من حروب وثورات مسلّحة؛ داخل أحياء مدينة القاهرة؛ ومع ذلك لم يكن مسجد القاضى بركات أحدها (على الارجح) اذ حظى هذا المسجد بذكر فى كتاب (وصف مصر)؛ كما تم الإشاره له فى الخريطة المساحية التى أعدّها علماء الحملة الفرنسية لمدينة القاهرة؛ والتى منحته الرقم (145) داخل المربع (I-7) واشارت له باسم: **"جامع بركات قُرُيمت"-(Gâma' Barkât Qoromyt)[4]-** أما وجود هذا المسجد فى قلب الحارة اليهودية؛ فكان أحد الملاحظات التى استرعت إنتباه علماء الحملة الفرنسية فدوّن جومار من علماء الحمله عنه هذه الملاحظة: **".. .. من الأشياء الجديرة بالملاحظة أنّه وسط هذا التجمّع الكبير- حارة اليهود- يوجد مسجد"[5]**

1840: تحدث فى حارة اليهود بدمشق فتنة الدم؛ وعلى أثرها يتعرض يهود الحارة الدمشقية للكثير من المتاعب من جيرانهم؛ لتبدا حمى الملاحقة والمطاردة ليهود المشرق تنتقل بين الولايات العثمانية؛ وحتى فى رودس و قبرص؛ وأما عجز اليهود المشرقيين عن الدفاع عن أنفسهم؛ تحرك؛ خمسة من المحامين و المستشارين الاوروبيين؛ لمقابلة والى مصر "محمد على باشا" للدفاع والتوسط فى حق يهود دمشق؛ برغم كون الاحداث فى دمشق؛ إلا ان المعركة القضائية والدبلوماسية جرت هنا فى القاهرة؛ بقصر الجوهرة بالقلعة؛ عرف هذا التاريخ بصحوة الأمة اليهودية المشرقية؛ ولقد استفاد اليهود المصريين كثيرًا من هذا الحدث؛ عندما ذهل المستشارين الغربيين لعدم وجود مدرسة يهودية لائقة بحارة اليهود ؛ فتبرّعوا بالمال لكى ينظم يهود الحارة مدرستهم الخاصة ؛ وكانت مدرسة تلمودية؛ تسمّى" تلمود ها-توراة"؛ تبتعد عشرات الأمتار عن مسجد القاضى بركات ولا تقع حتى فى نفس شارعه؛ ومع ذلك وإزاء تقاعص المصريين عن دراسة تاريخ بلادهم بشكل جيد؛ وبعد خراب هذه المدرسة واختفاء معالمها؛ بحلول نهاية القرن العشرين؛ حاول اليهود تزييف تاريخ مسجد القاضى بركات؛ واعتباره من العمائر المستحدثة بحارة اليهود التى شيّدت على انقاض مدرسة "تلمود ها-توراة".

1874: فى هذا العام رسمت واحدة من أوائل الخرائط التفصيلية؛ لمدينة القاهرة؛ وهى خريطة؛ "جراند باى"؛ حيث تم الإشارة لمسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ تحت رقم(62)؛ باسم مسجد "الليسى"-(Mousquée El Lessi)؛ وهو تحريف سماعى لكلمة المنسى؛ وهذا الخطأ يوحى بأن المسجد لم يكن ذا شهرة كبيرة فى ذلك الوقت. فى نفس الوقت سوف نجد الخريطة تشير لمعبد "تلمود ها-توراة" جنوب المسجد؛ بحرف (M) والذى تعنى وفقًا لمفتاح الخريطة؛ كنيس يهودى أو مسيحى. الخريطة أظهرت المسجد وقد اختفت واجهته المطلّة على الشارع الرئيسى؛ "حارة الجامع" - خلف مجموعة من المحلات التجارية؛ كما اظهرت أن المسجد صغير الحجم نسبيًا لا تتجاوز ابعاده الـ10×10 أمتار وفق مقياس الرسم المرسوم على الخريطة؛ بالطبع لا يمكن الوثوق بشكل كبير فى المعلومات الهندسية التى قد نستوحيها من خريطة "جراند باى" ولكنهًا قد تمنحنا فكرة عامة عن صورة المسجد قبل زيارة لجنه حفظ الاثار العربية له؛ حتى لو كانت صورة غير دقيقة.

---

[1] **وثائق عثمانية؛ حجج باب عالى؛ ص.ن 516؛260؛620؛ مؤرّخة بـ 11 ربيع سنة 1145هـ الموافق 1 أكتوبر من عام 1732؛ عن: محمد عفيفى:** "الخطط والحياة الإقتصادية فى حارة اليهود بالقاهرة فى العصر العثمانى" ؛ دراسة نشرت فى مجلة؛ المؤرّخ المصرى (ص27-48)؛ العدد العاشر يناير 1993؛ تصدرها كلية الآداب جامعة القاهرة؛ ص33.

[2] محمد عفيفى؛ مرجع سابق؛ ص33-34.

[3] محمد عفيفى؛ مرجع سابق؛ ص33-34؛35.

[4] **زهير الشايب؛ منى زهير الشايب:** "وصف مصر؛ مدينة القاهرة؛ الخطوط العربي على عمائر القاهرة؛ سيرة احمد بن طولون"؛ ج10؛ ترجمة لوصف مدينة القاهرة؛ من تاليف **جومار** (من علماء الحملة الفرنسية)؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة 1992؛ ص94. **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ المجلّد الاول؛ المساجد والأسبلة والزوايا؛منظّمة المؤتمر الإسلامى؛ مركز الابحاث و التاريخ والفنون والثقافات الإسلامية باسطنبول؛ اسطنبول؛ طبعة 2003؛ص105.

[5] **جومار؛** ترجمة زوهير الشايب؛ "وصف مدينة القاهرة"؛ ضمن مجموعة وصف مصرح الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ ط1؛ القاهرة 1992؛ ص203.

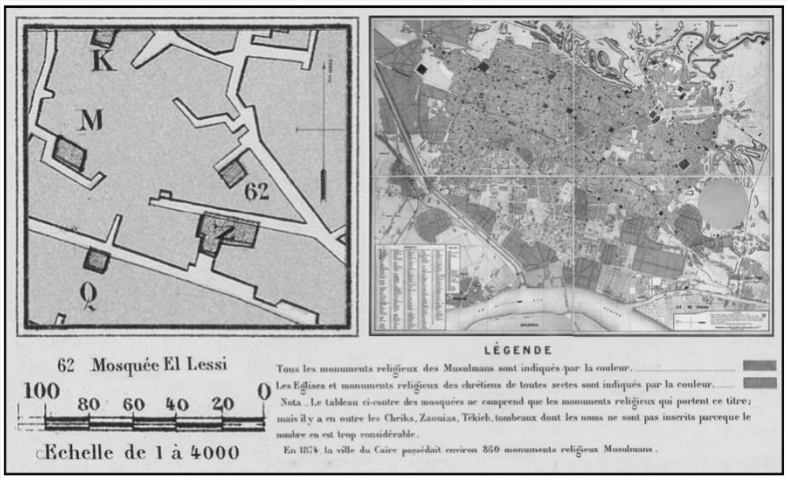

شكل(2): **الموقع العام لمسجد القاضى بركات فى عام 1874 والذى تم الإشارة له كمسجد الليسى (Mousquée El Lessi)-خطئًا؛ تم التصرف فى الخريطة الأصلية؛ على اليسار؛ وتصحيح توجيه سهم الشمال لأعلى؛ الى جانب تكبير المنطقة التى يوجد بها مسجد القاضى؛ مع الحفاظ على مقياس الرسم**

After: Plan général de la Ville du Caire / Dressé et publié avec l'autorisation de S.A. Ismail Pacha Khédive d'Egypte par P. Grand Bey, ... Echelle de 1 à 4000 ; Gravé par Erhard, 1874

1886: فى خريطة القاهرة التى وضعت هذا العام(بعنوان المخطط الجديد لمدينة القاهرة)؛ لم يتم الإشارة لمسجد القاضى بركات أو توضيح موقعه؛ فى حارة اليهود؛ نفس الشيىء جرى مع جميع المعابد اليهودية فى حارة اليهود؛ لذا يمكن اعتبار هذه الخارطة غير تفصيلية؛ معنية بالاثار الاسلامية الأكثر شهرة[1]- نفس هذه الخريطة سيتم استنساخها بنفس الوضع فى عام1892[2].

1887: لجنة حفظ الآثار العربية تقوم بمعاينة المسجد وقد كان خربًا؛ وتقوم بحذف تسجيلة من قائمة الآثار الإسلامية التى فى عهدتها وتعزو مسئولية ترميمه لوزارة الاوقاف المصرية: **" أنّه لا يمكن تصنيف هذا المسجد الصغير ضمن المعالم التاريخية الاثرية التى تعنى اللجنة بالمحافظة عليها؛ وان الإدارة العامة للاوقاف الإسلامية هى المسؤولة عن نفقات صيانة هذا المسجد"[3]-**(للمزيد حول هذا التقرير راجع التاريخ القديم لمسجد القاضى بركات).

1889: فى هذا العام صدرت الطبعة الاولى؛ من كتاب الخطط التوفيقية الجديدة لصاحبها على باشا مبارك و الذى احتوى على وصف دقيق لمسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ ومن الواضح خلال هذا الوصف ان حالته لم تكن بالقدر السيىء الذى صوّرته لجنة حفظ الآثار العربية؛ فى تقريرها؛ فجاء وصف على باشا مبارك على هذا النحو: **"جامع القاضى بركات؛ هو بشارع المقاصي بقرب حارة اليهود؛ بابه على الشارع وبه عمودان من الحجر؛ وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى، وله مطهرة ومناره؛ أنشأه القاضى بركات قراميط؛ فى سنة سبع وثمانين وتسعمائه كما وجد منقوشًا على جانبه البحرى؛ وله اوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين؛ ومعتوقة فرافى الجداوى"[4].**

1928: لهذا العام تعود واحدة من خرائط القاهرة الفرنسية؛ والتى اشارت لموضع مسجد القاضى بركات فى حارة اليهود؛ وعدد من المعابد اليهودية التى أحاطت به؛ الخريطة فى حد ذاتها؛ إجمالية ولا تحمل قيمة أو دقة؛ يمكن العودة لها فى دراسة تاريخ المسجد؛ ولكن الملفت فيها هو تلك المعابد الكثيرة التى أحاطت المسجد من كل الجهات تقريبًا فيما عدى الشمال الشرقى؛ مما يثير التساؤل فى النفس؛ ماذا كان يفعل المسجد فى هذا المكان؟

---

[1] Nouveau Plan du Caire, : Mme J. Barbier (Le Caire),Press1886.

[2] **Thuillier, Louis-François** (1848-1919): "Le Caire. Itinéraire de l'Orient. Egypte / dressé par L. Thuillier", Hachette (Paris), 1892.

[3] **Franz Julius, Ismaïl, Barois Julien, Grand Pierre, Ezzat** . 3. Boutique du Wakf el Kadi Barakat. In: *Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe*. Fascicule 5, exercice 1887-1888, 1889. p. 12.

[4] **على مبارك:** "الخطط التوفيقية "؛ج4؛ مطبعة دار الكتب المصرية؛ القاهرة؛2004؛ ص136. **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ ج1؛ المساجد والأسبلة ؛منظّمة المؤتمر الإسلامى؛ مركز الابحاث..الإسلامية ؛ اسطنبول؛ طبعة 2003؛ص105.

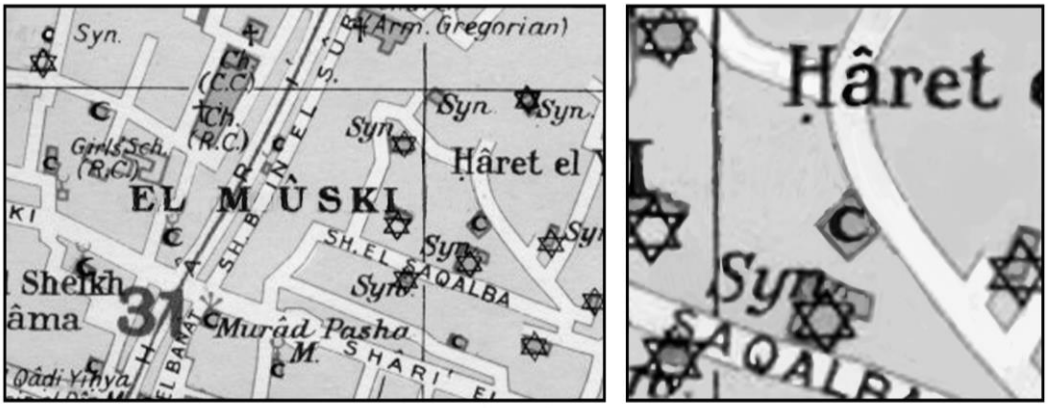

شكل(3): **خريطة تعود لعام 1928؛ لمنطقة الموسكى؛ جهة اليسار؛**
وإلى اليمين؛ جزء تفصيلى من الخريطة يظهر موقع مسجد القاضى بركات بحارة اليهود
Plan du quatier du Mouski en 1928, After: **Max Karkégi Pacha**: "L'Egypte d'Antan", apersonal photographic collection, pupplished on: "Egyptedantan", Paris 2005,

1937: خلال هذه الفترة؛ كانت مصر قد اجبرت على دخول الحرب العالمية الثانية؛ إلى جانب قوات الحلفاء؛ وهكذا تحوّلت مصر لواحدة من أقوى القواعد البريطانية؛ بغية تأمين فلسطين و يهودها من هجوم النازيين؛ إلى جانب حماية كافة المستعمرات البريطانية فى الشرق(الخليج العربى وبلاد الهند) من غزو قوّات المحور؛ امتلات القاهرة وضواحيها بالمطارات العسكرية البريطانية والتى كان يتم إعدادها فى اقصى اللحظات يأسًا لتكون معقل البريطانيين فى حالة سوط لندن؛ ولكن عام 1937؛ لم يكن الياس قد تسرّب بعد للبريطانيين؛ يمكن القول أنه كان عام (رص قطع الشطرنج)؛ ملىء بالآمال والطموحات والاستعدادات؛ وكان من بين تلك الاستعدادات؛ تجهيز واحدة من أدق الخرائط والموسوحات العمرانية التى أجريت لمدينة القاهرة؛ بالتعاون مع القوات الملكية البريطانية (تصوير جوى)؛ وهكذا فى هذا العام تم عمل مسح متميز للحارة اليهودية؛ وتوثيق خريطة توضّح مسجد القاضى بركات؛ بمقياس رسم 1: 500؛ وهى تختلف تماما من حيث الدقه عن الخرائط المتواضعة للقرن التاسع عشر.

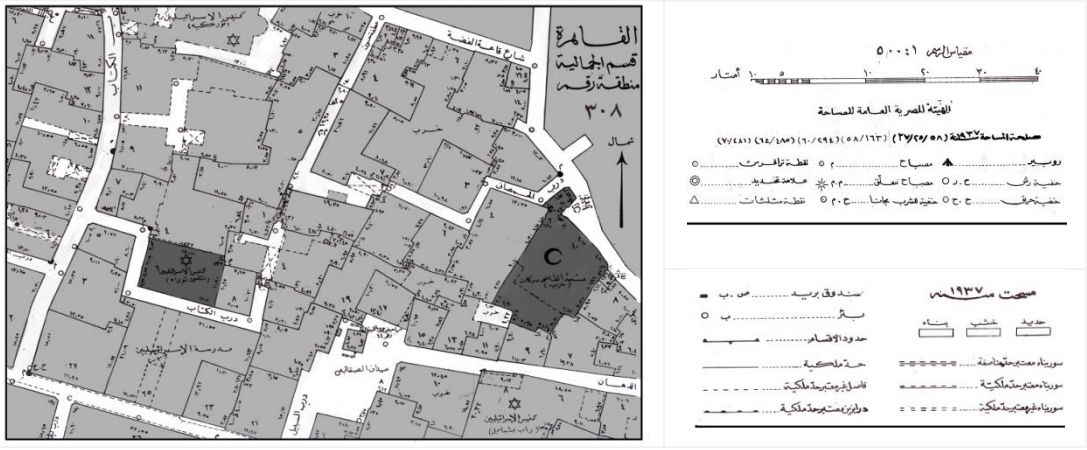

شكل(4): خريطة مساحية تعود لعام 1937؛ لمنطقة مسجد القاضى بركات؛ بحارة اليهود؛ حيث يقع المسجد؛ إلى اليمين على شارع الجامع؛ والذى يتفرّع من بعد بروز فى المسجد إلى شارعين؛ أحدهما شارع قاعة الفضة؛ وهو يقود لحارة اليهود القرائين؛ وهناك شارع درب الحمصانى؛ الذى يقود لشارع الفضة؛ بينما فى الغرب توجد مدرسة ومعبد تلمودا ها توراة اليهودية (مظللة) وهى تقع على شارع درب الكتاب.**عن: هيئة المساحة المصرية؛ خريطة لمنطقة؛ رقم 308؛ قسم الجمالية القاهرة؛ بتصرّف من الباحث.**

1943: فى 24 ديسمبر من هذا العام قامت مصلحة التنظيم؛ بتبليط شارع الجامع بالحى الإسرائيلى؛ وهو نفس الشارع الذى يقع فيه مسجد القاضى بركات؛ واكتسب تسميته؛ نسبة إليه[1]

1944: وفقًا لرواية د. زبيدة؛ جرت فى هذا العام أعمال ترميم لمسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ ولكن على الغالب هذا التاريخ غير صحيح؛ أو أن أعمال الترميم كانت محدودة ومتواضعة (يراجع فى ذلك كتاب كفاح دين عام1959؛ والأرجح أنه خطأ طباعى والأصح هو عام 1974): **".. فى حى اليهود؛ وجد جامع لتأدية صلاة الجمعة وهو جامع بركات؛ وفى عام 1944 تم تجديده و يعود إلى الفترة 1579-1580؛ فيما يدل على ان هذا الحى لم يكن يهوديًا صرفًا"**[2]

1948: تقع تفجيرات حارة اليهود على بعد خطوات من جامع القاضى بركات والذى كان خربًا وقتها. فى هذا العام تم نشر الخريطة الأولى؛ لآثار مدينة القاهرة؛ والتى أظهرت مسجد القاضى بركات ضمن حارة اليهود؛ وامتازت هذه الخارطة بأمرين:

الأمر الاول: الخريطة أظهرته كبناء لا يحمل أى صفة سوى رسم الهلال دلالة على كونه مسجد؛ ولكن دون اى تحديد ملوّن للطبيعة التاريخية لهذا العقار؛ فالكثير من المساجد المستحدثة والتى لا تنتمى لحقبات تاريخية؛ كان يتم تميزها بالتظليل الرمادى (كتلك التى أنشاها الملك فؤاد وفاروق؛ أو اعمال نظارة الاوقاف المصرية)؛ ولكن مسجد القاضى بركات؛ ظهر على تلك الخارطة؛ خاليًا من أى ترميز؛ قد يكسبه اى قيمة او معنى تاريخى!

الأمر الثانى: فى هذه الخارطة ومقارنة بخارطة سنة 1937؛ أو الوصف التاريخى الذى قدّمته لجنة (حفظ الآثار العربية) سنة 1887؛ سنجد ان الجزء الشمالى للمسجد قد فقد تماما؛ ذلك الذى كان يوصف بانّه سكن خاص؛ ويبرز قبالة الشارع؛ وعوضًا عن ذلك؛ تحوّل إلى طريق يحد المسجد من الغرب؛ ليلتقى بارض فضاء وخرابات تحد المسجد من الجنوب؛ وهو وضع قريب الشبه جدًا بالوضع الحالى للمسجد؛ ومع ذلك؛ فهذا الطريق والارض الفضاء قد تآكلت مع التكدس العمرانى والسكانى لحارة اليهود من يعد عام 1948؛ إلا أن المسجد لم يسترجع قط المساحة التى استقطعت منه.

شكل(5): جزء تفصيلى؛ من خريطة آثار مدينة القاهرة؛ لمنطقة مسجد القاضى؛ بركات بحارة اليهود؛ المميز بشطل؛ الهلال؛ والمعابد الإسرائيلية؛ المحيطة به؛ من الشمال؛ والغرب؛ والجنوب؛؛ لاحظ ان هذا الجزء من الخريطة كان يخلوا تماما من الآثار؛ لذا لم يهتم واضعها بكاتبة؛ أى من الاسماء؛ سوى الإشارة لشارع الصقالبة.
Re-drawing by Azard based on 1948 map

1959: ظهر كتاب كفاح دين؛ والذى ناقش فيه الإمام الغزالى (رحمة الله عليه) ؛ إهمال وزارة الأوقاف برئاسة الشيخ أحمد حسن الباقورى؛ والسيد عبد اللطيف البغدادى وزير الدولة للشؤون البلدية والقروية؛ وقتها؛ ونسب إليهم

[1] **زبيدة محمد عطا:** "يهود مصر؛ التاريخ الإجتماعى والإقتصادى"؛ عين للدراسات؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة؛2011؛ص143.
[2] **زبيدة محمد عطا:** "يهود مصر؛ مرجع سابق"؛ ص63.

الإهمال المتعمد؛ فى تهميش عدد من مساجد مصر؛ وتركها خربة ومن بينها مسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ الذى كان حتى هذا الوقت خربًا ومهجورًا[1]؛يصف الإمام الغزالى (رحمه الله عليه) مساجد حى الغورية والأزهر بأنّها تكفى الرّواد وتتسع للمزيد؛ ولكن الإهمال قد كساها بثوب من البلى لا يخفى على الناظرين؛ على عكس الشّح الذى يظهر فى مساجد المناطق الحديثة التعمير كالزمالك والزيتون ومصر الجديدة؛**" ففى مصر الجديدة وحدها 34 (أربع وثلاثين) كنيسة لطوائف مختلفة وفيها سبعة مساجد للمسلمين!!"**[2]- يحاول الغزالى هنا أن ينظّر لفكرة إندثار المسجد من مدينة القاهرة؛ فى فترة زهو وانتصار الحقبة الناصرية (1956-1967)؛ حيث بالفعل تعرّضت مساجد القاهرة لإهمال كبير لم تشهده حتى فى الفترة الملكيّة.. ولكنه يعتقد أن ما تعانيه مساجد القاهرة هذه الفترة؛ هو إهمال من وزارتى الاوقاف ومحافظة القاهرة؛ اللتان تسببتا فى ضياع عشرات المساجد التاريخية؛ ويقدّم الغزالى قائمة بأسماء قرابة الأربعة عشر مسجدًا ؛ قام الغزالى بدراسة معالمها ولكنه كما يصفها؛ قد **"ذهبت مع الريح"**: **"مسجد سليمان الغزى؛ مسجد العدوى ومسجد البلخى؛ وزاوية أولاد شعيب ومسجد أبى قابل العشماوى ومسجد محمود كاتم السر وزاوية الكزرونى وشمس الدين أغا وزاوية عثمان ومسجد عز الدين الخطيرى ومسجد المسيرى ومسجد بشير أغا المستجد ومسجد الحفنى؛ ومسجد التنظيم بشارع مجرى العيون البحرى؛ وزاوية عثمان بمراسينا"**[3]- أما مسجد القاضى بركات وما جرى له من خراب؛ فيتحدّث عنه الإمام الغزالى رحمة الله عليه؛ و ينظّر لهذا التخريب؛ بانّه لم يكن من قبيل المصادفة؛ وإنما خطة محكمة؛ تعود فى القدم لزمان الاستعمار البريطانى[4]؛ وهنا يقدم الإمام الغزالى قائمة؛ تضم 75 مسجدًا موزّعه على خمس مديريات تفتيش تتبع وزارة الأوقاف؛ يأتى **مسجد القاضى بركات** فيها؛ ضمن إدارة "التفتيش الأول" بوزارة الاوقاف؛ مسلسل رقم (21)؛ وينسب موقعه لحارة اليهود الربانيين[5]

1973: حرب السادس من أكتوبر؛ التى اشتعلت فى يوم رأس السنة اليهودية فى تمام الساعة الثانية ظهرًا وفى نفس التوقيت واللحظة وقعت كارثة فى حارة اليهود؛ لتبدا أسطورة جديدة تروى فى الحارة؛ وفى مصر كلّها؛ وسرعان ما تلقّفت هذه الاسطورة جماعة لا باس بهم من اتباع الحركة الصوفية المصرية والحالمون ليحاولوا صنع اسطورتهم الخاصة فى حارة اليهود؛ بإعادة الحياة لجامع القاضى بركات؛ بعد أن رحلت عن كنيس موسى بن ميمون!.. وهكذا بعد ان سقط سقف الكنيس التاريخى؛ لمعبد موسى بن ميمون الذى عمّر فى نفس الممكان حوالى سبعة قرون(تقريبًا)- المعبد قديم ومهمل من فترة؛ وانهيار سقفه الخشبى (الذى أصابه السوس والعفن) هو أمر متوقع؛ ولكن عندما وقع هذا الإنهيار فى لحظة عبور المشاة المصريين لخط بارليف؛ كما روى السكان المسلمون وغير المسلمون لحارة اليهود؛ فهذه المصادفة تشتمل على ما هو أكثر من حكاية؛ إنها تصنع اسطورة ملحمية. فبدءًا

---

[1] **محمّد الغزالى:** "كفاح دين"؛ مطابع دار الكتاب العربى؛ بمصر؛ القاهرة 1959؛ ص145-158. (هذه هى الطبعة الأقدم من الكتاب؛ والتى تم تقصى و تحرى تاريخها؛ ومع ذلك يوجد عدد كبير من طبعات الكتاب ؛ التى لم يتم استخدامها فى التاريخ مثل: **محمد الغزالى:** "كفاح دين"؛ دار البيان؛ القاهرة 1969. **محمد الغزالى:** "كفاح دين"؛ الطبعة الخامسة؛ دار نهضة مصر؛ القاهرة 2005؛ ويمكن القول ان كل المكتبات الاسلامية فى مصر و المنطقة العربية تشاركت فى عمل طبعاتها الخاصة من هذا الكتاب).

[2] يعقّب على ذلك المراجع والمحقق ؛ بأن هذا كان الوضع فى مصر عام 1962؛ **محمّد الغزالى:** "كفاح دين" طبعة جديدة محققة؛ نهضة مصر؛ القاهرة 2005؛ ص130.

[3] **محمّد الغزالى:** "كفاح دين" طبعة جديدة محققة؛ نهضة مصر؛ القاهرة 2005؛ ص134-135.

[4] بالفعل بمراجعة قرار خراب مسجد القاضى بركات الذى اتّخذته لجنة حفظ الآثار العربية؛ كان بعد سنوات قليلة من دخول البراطينيين لمصر.

[5] **" وكارثة أخرى حلّت بالمساجد؛ وأصابتها بضرر شديد..!!؛ تجمّعت مقدّمات هذه الكارثة من سنين طوال؛ أيّام الإحتلال البريطانى؛ ثم بعد إضمحلال الروح الدينى وسطو الحكّام والكبراء على الاوقاف وتبديد مصاريفها فى غير ما أنشئت له وحبست عليه..ونجم عن ذلك أن عشرات المساجد لحقها البلى؛ ونال منها الإهمال؛ فتداعت جدرانها وحالت معالمها؛ وعطّلت مغانيها.. والعجب أنّ ذلك يحدث فى بيوت الله عندنا؛ فى حين ان الأموال الأمريكية ترد بكثرة لبناء مزيد من الكنائس الشاهقة.. .. وليس من المجون أو من الغرور أن الاستعمار يريد الإتيان على المسجد والإجهاز على رسالته.. إن القضاء على المسجد يعنى إبادة دين؛ ومحو تاريخ؛ واستئصال أمّة..كم تظن عدد المساجد المخرّبة[5]فى القاهرة وحدها؟ إنّها تقارب المائه؛ منها حوالى السبعين تتبع وزارة الاوقاف عدا ما يتبع مصلحة الآثار؛ وما يتبع الأهالى؛ ونحن نناشد الدولة أن تتلافى هذه المسألة؛ وهاك بيانًا بأسماء المساجد المخرّبة التابعة لوزارة الأوقاف ومواقعها:"محمد الغزالى:** المرجع السابق؛ ص138؛ ص136-137.

من نهاية عام 1974؛ جمعت التبرعات من جماعة العشيرة المحمّدية وقدّرت بنحو 20.000 جنيه مصرى لتجديد جامع القاضى بركات بحارة اليهود؛ خلال العام التالى.

1974: الرابطة الأمريكية للنشر والأبحاث؛ ضمن برنامجها لدراسات الشرق الأدنى وشمال أفريقيا؛ تنشر مقالة عن زيارة قام بها مغامر أمريكى؛ خلال عام 1974؛ لحارة اليهود؛ جاء فيها:**"عرجنا على الحى اليهودى بالقاهرة؛ وفى رحلتنا هناك قابلنا عدد كبير من سكانه الحاليين؛ كانوا من المصريين واليهود على حد سواء؛ وفى نهاية الرحلة؛ كان أكثر ما لفت انتباهنا فى** (حارة اليهود) **هو كل الابواب المغلقة التى وجدناها للمعابد اليهوديّة هناك؛ من الواضح ان اليهود قد تخلّوا عن معابدهم هناك وهجروها؛ فى حين وجدنا فى الحى اليهودى أربعة مساجد؛ أكبرها هو جامع القاضى بركات؛ والذى سمى باسم منشئه "القاضى بركات"- وقدّرت تكلفة بنائه بنحو 20.000"**[1]. الذى قصده التقرير الأمريكى هنا هو تكلفة إعادة تجديد المسجد ليكون صالح لممارسة الشعائر؛ بسبب ظروف الحرب لم تتحمل الحكومة المصرية(متمثلة فى وزارة الأوقاف) أو هيئة الآثار ذات التاريخ القديم فى إهمال مسجد القاضى بركات والتخلى عنه؛ أية مصروفات؛ وتصدّر المشهد جماعة اسلامية؛ تدعى **"جماعة العشيرة المحمّدية"** لهذه المهمّة. والتى أنفقت قرابة الـ20.000 جنيه مصرى؛ فى ترميم وصيانة المبنى؛ الذى صار فى حوزتها. ومنذ هذا العام بدأت الدروس الدينية؛ لجماعة العشيرة المحمّدية؛ فى جامع القاضى بركات بحارة اليهود. يشير أيضًا أبو العمايم؛ لأعمال تجديدات واسعة جرت لمسجد القاضى بركات فى بداية السبعينات؛ تسببت فى أزالة كل معالمه الأثرية وإعادة بنائه من جديد: **".. وقد أزيل هذا المسجد فى سبعينيّات القرن العشرين وتجدد"**[2].

يمكن القول؛ أن الفترة ما بين عام 1956 وحتى عام 1967؛ شهدت نزوح كبير ليهود الحارة خارجها؛ أما بعد عام 1967؛ فكان الموقف أكثر تأزّما بالنسبة ليهود الحارة؛ فى ضوء حرب كانت فيها مصر هى الطرف الخاسر؛ وضمن المتابعة الأمنية المكثّفة ليهود الحارة خشية أعمال تجسس أو تخريب فى الداخل؛ بالإضافة للاعتقالات وتشتت الأسر اليهودية؛ يمكن القول ان المجتمع اليهودى المصرى الذى كان قوامه قرابة الـ3000 يهودى قبل حرب 1967؛ تعرض لتشوّهات بالغة خلال الفترة الأخيرة من حكم ناصر؛ ولكن ضمن سياسة جديدة اتبعها الرئيس السادات بدءًا من عام 1971؛ تم فك جزء من الخناق على اليهود المصريين؛ وسمح للمعتقلين بمغادرة مصر؛ والذين كانوا الشمعة الأخيرة لبقاء العديد من الأسر اليهودية؛ وهكذا خلال الفترة1971-1973؛ حدث إنخفاض وتراجع يشبه الإنهيار فى التعداد والملكية اليهودية فى الحارة؛ حيث صار ملاك محلات الصاغة من المسيحيين؛ وصار أصحاب ورش خان أبو طاقية من المسلمين؛ وبدات تظهر كثافة سكانية جديدة؛ للسكان المسلمين الجدد الذين انتشروا فى الحارة؛ ولكن بسبب الكساد العام الذى كان القطر المصرى يعانى منه نتيجة توجيه كل الإمكانيّات الإقتصادية للمجهود الحربى؛ ظل مسجد "القاضى بركات" يقبع خربًا فى هدوء بالشارع الرئيسى بالحى؛ دون أن يتخذ اى طرف أى موقف إيجابى نحو ترميمه أو صياته؛ باعتباره فى عهدة الآثار أو الأوقاف؛ حتى جاءت احداث ووقائع عام 1973.

1979: تم توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل؛ تلك الاتفاقية التى لم يكن اى من الأطراف المشاركون بها أو المعترضون عليها؛ يشعر بأى جانب من الحماس تجاهها؛ وهذه الحقيقة لم تكن خافية لدى أحد؛ ومع ذلك؛ انقسمت الأطراف لفريقين؛ فريق وضع رهاناته على المستقبل؛ بأنّه يمكن أن يكون مختلفًا وخارج نطاق التّوقعات؛ امّا الفريق الآخر (المعارض) وضع رهاناته على الماضى؛ بأن الماضى سيعود ويكرر نفسه؛ كان لكل فريق سواء فى

---

[1] **"The Jewish quarter of Cairo, ..., while four mosques have gone up there, the largest of which is al-Qadi Barakat Mosque, which its patron, for whom it is named. built at a cost of 20.000"- U.S. Joint Publications Research Service:** " Translations on Near East and North Africa", Vol.1093-1102, Joint Publications Research Service, 1974,P.41.

[2] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ المجلّد الاول؛ المساجد والأسبلة والزوايا؛منظّمة المؤتمر الغسلامى؛ مركز الابحاث و التاريخ والفنون والثقافات الإسلامية باسطنبول؛ اسطنبول؛ طبعة 2003؛ص105.

مصر او اسرائيل او حتى الدول العربية الاسلامية؛ منطقه الخاص وجعل له أدبيّاته الخاصة؛ فى التأصيل لهذا المنطق؛ ومهاجمة خصومه؛ ولكن لن نتوقّف عند الفريق الأول؛ حيث كان هو من يحظى بالسلطة؛ لحمل القلم والأحبار التى كتبت بها إتفاقية السلام؛ ومع ذلك كان هناك هاجس ما مزعج لديهم؛ وهو أن هذه المعاهدة والاتفاقية لا توجد لديها اى صورة مادية لتجسّدها؛ ولكى ندرك أهمية هذه الصورة ربّما نحتاج للعودة لتاريخ حقبة العصور الوسطى؛ عندما كانت المعاهدات تجرى بين الدول المتحاربة؛ ولأجل توثيق هذا العهد بين المملكتين؛ كان الوجود المادى؛ والذى يمكن أن نسميه المشروع المشترك؛ هو هدف مساعى القادة المتخاصمين؛ عادة ما كان الامر ينتهى بزيجة ولى عهد المملكة الأولى ؛ بالأميرة ابنه المملكة الثانية ومن خلال هذه المصاهرة[1]؛ ومع ظهور الحفيد ذو الانتماءات المشتركة والولاء المشترك؛ للمملكتين؛ بحكم علاقة النسب؛ يحل السلام الحقيقى.

هذه الفكرة كانت موجود فى عام 1980 لدى الرئيس الراحل السادات؛ أيًا ما كانت الجهة التى سرّبتها إليه؛ والتى حملت اسم "مجمّع الأديان"؛ حيث المسجد و الكنيسة والمعبد اليهودى؛ فى سيناء؛ بعيدًا عن كل ثقافة الأطراف المتنازعة؛ ولكن وفاة صاحب الفكرة؛ حالت دون تنفيذ هذا المشروع؛ ومع ذلك فخليفته و بإيعاز من وزبير الثقافة وقتها؛ اقترح عليه ان تنفذ هذه الفكرة؛ فى نهاية الثمانينات بمقياس محدود فى منطقة الفسطاط القديم؛ حيث يجتمع الثلاثة: جامع عمرو بن العاص ممثلا للتيار الاسلامى؛ والكنيسة المعلّقة ممثلة للتيار المسيحى؛ ومعبد بن عزرا بالفسطاط ممثلا للتيار اليهودى؛ وبالفعل كانت الفكرة بسيطة وذات طبيعة تاريخية واضحة وأقيمت؛ ولا يزال المشروع حتى اليوم يحتفظ بهذه التسمية؛ ولكن الملفت فى هذا الأمر؛ هو كيف يمكن لفكرة واحدة أن تتجسّد بصورتين مختلفتين؛ (مقياس)؛ كيف يمكن استحضار نفس الفكرة فى أكثر من مكان؛ كان هذا هو ما يشغل العديد من أطراف المعسكر المؤيّد للاتفاقية فى الفترة ما بين (1980-1981)؛ فبعضهم فكر فى تحقيقها على مستوى ضيّق فى شارع النبى دانيال بالإسكندرية؛ والبعض الآخر فكّر فى حارة اليهود؛ باعتبار مسجد القاضى بركات هو الركيزة الإسلامية لصورة تجسّد هذه الفكرة؛ هذه الفكرة سوف نجدها بوضوح فى كتابات "جاذبية صدقى" عام 1981.. هذا الحراك؛ المصرى الإسرائيلى فى عام 1980 و1981؛ لم يكن وليد الصدفة؛ بل تم التمهيد له فى عام 1979؛ عندما اعتبرت اليونيسكو منطقة الجمالية والتى تقع فيها حارة اليهود؛ منطقة أثرية عالمية؛ يجب الحفاظ عليها بكل طابعها العمرانى والثقافى؛ وكافة مفرداتها الحضارية[2]

1981: جاذبية صدقى تتحدث عن زيارتها لحى الموسكى والحسينيّة؛ وتشير لجامع القاضى بركات؛ بحارة اليهود؛ باعتباره دليلًا ورمزًا على الوحدة الوطنية التى سادت ذلك الحى [3]

1983: فى هذا العام حاول كل من **"جان كلود جارسيان"** و**"وبرنارد مورى"**؛ تفسير وجود مسجد القاضى بركات فى قلب الحى اليهودى؛ وليس على الأطراف؛ بأن هذا الأمر لا يحمل سوى معنى واحد وهو أن المسجد كان يخدم طائفة من المسلمين؛ كانت تسكن حارة اليهود:**"فى الحى اليهودى؛ المسمّى؛ بحارة اليهود؛ يوجد مسجد؛**

---

[1] لاحظ ان كلمة المصاهرة؛ تحمل الكثير من معنى "الغنصهار" والإندماج.

[2] **هانى لويس عطاالله:** "منطقة الجمالية بين الواقع والتحديث العمرانى" قسم العمارة كلية الفنون الجميلة؛ جامعة حلوان؛ دراسة غير منشورة؛ القاهرة؛1995؛ص6.

[3] **"..ولكن الموسكى فيه ما هو أشهر من "حارة الإفرنج"!.. فيه حارة اليهود.. وشارع خميس العدس.. ودرب الكنيسة؛ منطقة متقاربة فيها معالم الأديان السماوية التى توحّد الله!؛ وعندما كان فى مصر 30 كنيسة؛ كان منها 11 لليهود! منها 10 فى حارة اليهود، والحادية عشر فى "دير الشمع"[3].. وفى حارة اليهود أيضًا مستشفى يقولون عنه "استبالية اليهود"، وفيها حمام، وفيها كنيسة اليهود القرائين الكبرى! ومع ذلك، ففيها "جامع المنسى" وبه ضريح "الشيخ عبد الله المنسى". أنشأه القاضى "بركات قراميط" سنة 987هـ، كما وجد منقوشًا فى جانبه البحرى، وهذا الجامع اوقاف من "قراميط" وبنه عبد القادر، ومن "محب الدين "كاتب الطواحين"؛ ومن معتوقه فرافى الداوى، ولا ننسى أن هذه المنطقة التى تضم معالم الأديان السماوية وأهلها، تشرّفت عليها من قرب مآذن جامع الأزهر ومشهد سيدنا الحسين وهى تعيش فى أمان وسلام، متعاهدة عن أن الدين لله، ولا إكراه فى الدين!"جاذبية صدقى**: "من الموسكى إلى الحسينية"؛ ؛ كتاب الهلال؛ دار الهلال ؛ القاهرة 1981؛ ص22-23..

سوف نجده فى منتصف الحى؛ يطل على الشارع الرئيسى الذى يخترق الحارة اليهودية؛ وهو يخدم سكان الحى؛ يسمّى بمسجد بركات القرميت"[1].

1988: فى هذا العام ظهرت عدة دراسات لـ**"دافيد كاسوتو"**؛ حول المعابد الهودية بحارة اليهود؛ والذى دوّن ملاحظة؛ هامة حول "معبد تلمود ها توراة" وموقعه؛ واحدة نشرت فى كتاب "لنداو" والأخرى نشرها المركز الإسرائيلى للأبحاث[2]؛ وكلاهما بنفس المضمون: **" معبد تلمود توراة؛ لم يعد له وجود الآن وكما يقول بن شمعون؛ فإنّه كان مبنى استخدم فى البداية كمدرسة دينيّة؛ ثم تحوّل بعد ذلك إلى معبد؛ ففى فترات نفاذ الصبر؛ كانت هناك حالات صلّى فيها اليهود فى مبنى معبد تحت ستار أنّه مدرسة دينيّة؛ وكان هذا المعبد فى درب الحمّصانى؛ ولم يترك إنطباعًا كبيرًا على من رأوه ووصفوه" [3]-** هذه الملاحظة تبيّن انه حتى هذا التاريخ لم يكن لدى الإسرائيليين أنفسهم أى لبس بين موقع معبد "تلمود هاتوراة" ومسجد القاضى بركات؛ بحارة اليهود؛ وفقًا للخريطة المساحية لمصر 1937؛ كان معبد "تلمود هاتوراة" يقع بدرب الكاتب؛ بينما؛ جامع القاضى بركات؛ بدرب الجامع.

1989: فى هذا العام وفى الوقت الذى كانت المعابد اليهودية بحارة اليهود يتم تسجيلها كآثار مثل؛ كنيس رابى حاييم كابوسى[4]؛ تم السماح لأعمال تجديد واسعة لمسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ اطاحت تمامًا بأى قيمة أثرية أو طبيعة تاريخية للمسجد: **"لا اتذكر بالتحديد العام الذى جرت فيه التجديدات؛ إلا أنّه بعد التجديد أخذ المسجد من الخارج شكلا جديدًا؛ وكأنّه حديث وليس أثرى؛ ولكن أظن ان هذه التجديدات تعود لـ30 سنة مضت، على ما أتذكر** (موضّحا أن حديثه ليس عن تجديدات عام 2014) **..أنا اتحدّث عن تجديدات تمّت منذ حوالى 30 سنة والمسجد نفسه لم أراه منذ اكثر من 25 سنة؛ ولكنى أظنّها جرت فى أواخر الثمانينات من القرن الماضى؛ فى تلك التجديدات؛ ظهر المسجد بشكل مختلف؛ ربّما للمرة الاولى، حائط مدهون ومدخل؛ ظهر كانّه مسجد عادى؛ تم إنشاءه وقتها للتو؛ ولا يعبّر عن أى مظهر أو أثر تاريخى؛ كان هذا من الخارج؛ ولكنى أظن أن الداخل لم يتغيّر كثيرًا مثلما حدث بالخارج"[5].**

1990: خلال هذا العام بالفعل كانت معالم مسجد القاضى بركات قد تم تشويهها بحيث لم يعد يعد أثرًا من جانب المسئولين؛ اذ تعرض المسجد خلال الفترة الماضية لسلسلة من الترميمات والتجديدات أفنت قيمته التاريخية من الناحية الماديّة؛ ولم يكن هذا المسجد وحيدًا فى تلك المعضلة التى شاركه فيها العشرات بل والمئات من آثار ومساجد منطقة الجمالية التاريخية؛ عن ذلك يقول هانى لويس عطاالله: **"فى عام 1983 كان مسجّل بمنطقة الجمالية 600 أثر إسلامى؛ إنخفض عام 1990 إلى 350 أثر؛ نتيجة الإهمال وعدم إحساس المسئولين عن هذه المنطقة"[6].**

1992: فى مصر تنشر الطبعة العربية الاولى من ترجمة كتاب وصف مصر؛ والذى ترجمه د. زهير الشايب؛ بكل التفاصيل التى عرضها جومار فى وصفه لمدينة القاهرة؛ مع تعليقات خاصة من المترجم؛ وعند توقّفه عن اسم

---

[1] **"En .. les juifs : le hāra al-Yahud ... ... trouvait une mosquée, dans la partie médiane de la rue principale qui desservait le quartier (mosquée Barakāt Qurumit)."- Jean-Claude Garçin, Bernard Maury,** Groupe de recherches et d'études sur le Proche Orient (France): "Palais et maisons du Caire: Epoque ottomane, XVIe-XVIIIe siècles", Éditions du Centre national de la recherche scientifique,Press1983,P.86.

[2] **David Cassuto:**"A selection of Synagogues in old Cairo", B.I.A.C.C., No.10, July1988.

[3] **دافيد كاسوتو:** "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية1517-1914"؛ (ص403-464)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة 2000؛ ص413.

[4] تم تسجيل معبد راب حاييم كابوسى؛ ضمن جملة الأثار ؛ وفق القرار الوزارى رقم(18) لسنة 1987.

[5] مقابلة مع **سيّد الشريف ؛ بتاريخ 21 أغسطس سنة 2019**؛ حول ذكرياته؛ عن مسجد القاضى بركات بحارة اليهود.

[6] **هانى لويس عطاالله:**"منطقة الجمالية بين الواقع والتحديث العمرانى" قسم العمارة كلية الفنون الجميلة؛ جامعة حلوان؛ دراسة غير منشورة؛ القاهرة؛1995؛ص6. للمزيد حول هذا الموضوع؛ يمكن الإطلاع على: **عماد الصابر:**" جمهورية الفساد ..مبارك والذين معه"؛ مكتبة جزيرة الورد القاهرة؛2011؛ فصل الحى تمتد للقاهرة الفاطمية؛ اوثيقة رقم (27) والوثيقة رقم(28).

"جامع بركات قُرُيمت"-(Gâma' Barkât Qoromyt)؛ كتب فى الهامش: **"يعرف أيضًا بجامع المنسى لأن بداخله ضريح الشيخ عبد الله المنسى؛ وجاء اسمه نسبة إلى منشئه القاضى بركات قراميط(المترجم)"..**[1]

1994: الدكتور الإسرائيلى؛ **يورام ميطال؛** يرسم خريطة لحارة اليهود؛ ويظلل موضع مسجد القاضى بركات؛ باعتابره من المبانى المستحدثة فى الحارة اليهودية؛ ويفيد فى نفس الخريطة؛ أن مكانه كانت تقع **مدرسة "تلمود-توراة"** اليهودية الربانية؛ هذه الدراسة التى قدّمها "يورام ميطال" بالرغم من بساطتها؛ مقارنه بدراسة "دافيد كاسوتو" المخضرم؛ إلا انها نالت شهرة فائقة؛ بسبب منصب الأول؛ كما انه أخرجها فى كتاب باللغة العبرية؛ تم طرحه فى السنوات التالية على الشبكة العنكبوتية ؛ وفى العام التالى ظهرت الترجمة العربية له؛ والتى وضعها "عمرو زكريا".

1995: استمرّت طبعات كتاب "يورام ميطال" فى الإنتشار خلال الفترة 1995 وحتى 1997؛ حينما ظهرت الطبعة الثانية منه؛ كما ترجم الكتاب للإنجليزية(لغته الأصلية هى العبرية)؛ وفى نهاية عام 1996 ظهرت الطبعة العربية من الكتاب[2].

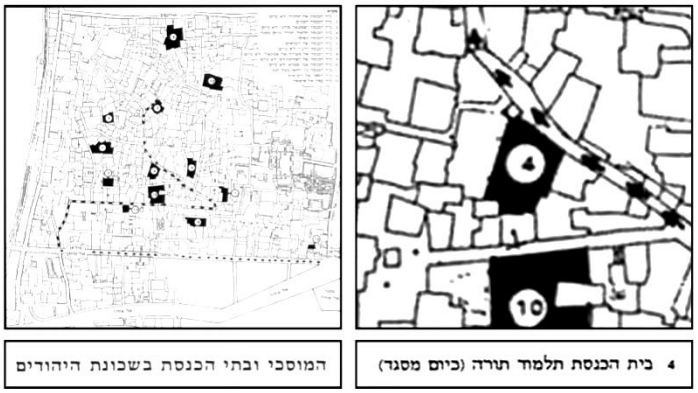

شكل(6):الخريطة التى عرضها يورام ميطال؛ عن حارة اليهود فى عام 1994؛ وقد ميّز مسجد القاضى بركات؛ بالرقم (4)؛ وظلله بالأسود؛ كما فعل مع باقى معابد حارة اليهود؛ وعندما اشار فى توصيف الرقم (4) ضمن مفتاح الخريطة؛ كتب: "معبد تلمود ها-توراة؛ و داخل قوسين (حاليًا مسجد).

الدراسات الإسرائيلية فى معظمها تحمل قيمة تاريخية وفنيّة عالية؛ باعتبار أن اليهود والإسرائيليين هم الأكثر تخصصا والأدرى بكل الأمور المتعلّقة بالطائفة اليهودية المصرية؛ فمن ناحية سوف نجد الإسرائيليين؛ لديهم وفرة لا محدودة فى المصادر العبرية؛ إلى جانب فهم عميق ومتخصص لجوهر الديانة اليهودية؛ ومن ناحية أخرى سنجد اليهود من أصول مصرية؛ يحتفظون بمعين لا ينضب من التاريخ الشفهى لتاريخهم فى مصر؛ والذى يظهر باستمرار كمجموعات من المد غير المنقطعة؛ لذلك من السهل بالنسبة للباحث العربى؛ وأمام هذا التنوع والثراء الضخم من المعارف؛ أن يستسلم لفكرة التعامل مع معارفهم كمسلّمات؛ دون مراجعة أو تمحيص أو إجراء المقارنات (هذا ما سيتم توضيحه خلال الصفحات التالية)؛ وهكذا يفتح الباب أمام عدد لا نهائى من الأغاليط التاريخية؛ قديمًا كانت تسمّى بالـ (إسرائيليّات)؛ ولكن لتجنب هذا الخطأ؛ هناك قاعدة وحيدة يمكن إتّباعها وملاحظتها فى دراسة الأبحاث والدراسات الإسرائيلية؛ تكاد تكون عنصرًا مشتركًا فيها جميعًا؛ وتستخدم بشكل أساسى فى تسويق ونشر

---

[1] **زهير الشايب؛ منى زهير الشايب:** "وصف مصر؛ مدينة القاهرة؛ الخطوط العربي على عمائر القاهرة؛ سيرة احمد بن طولون"؛ ج10؛ ترجمة لوصف مدينة القاهرة؛ من تاليف **جومار** (من علماء الحملة الفرنسية)؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة 1992؛ ص94.

[2] **يورام ميطال؛(Yoram Meital):** هو رئيس مركز ها-رتسوك؛ لبحوث الشرق الأوسط؛ فى جامعة بنجوريون بصحراء النقب؛ وهو من اكثر المشجعين والمتبنين للتطبيع بين مصر وإسرائيل؛ يعمل ايضًا محررًا فى جريدة ها-إريتس الإسرائيلية؛ له عدة دراسات حول التراث اليهودى فى مصر؛ وهو من المؤيّدبن والمشجّعين لفكرة إعادة فتح المعابد اليهودية فى مصر؛ له العديد من الدراسات السياسية والاستراتيجية؛ كما ان له اهتمامات ثقافية و اكاديمية معظمها يتمحور حول قضايا التطبيع و المحيط العربى الإسرائيلى؛ اما روئيته ودراساته التاريخية؛ لا تعتبر غاية فى حد ذاتها بل وسيلة يستخدمها لإثراء دراساته المتعلّقة بالتطبيع وما إلى ذلك من أمور؛ معظم دراساته فى جانب التاريخ و المعابد والآثار اليهودية المصرية تم بناءها على دراسات الإسرائيلى الاكاديمى "دافيد كاسوتو" التى لم تنل نفس الحظ او الشهرة (العربية) كما فى أعمال يورام ميطال؛ ربّما بسبب الشق السياسى و الإعلامى الذى تمتع به الأخير.

Yoram Meital: Atarim Yehudim beMitzraim [Jewish sites in Egypt], Jerusalem: Ben-Zvi Institute and The Hebrew University, Press1996.

هذه الأبحاث والحصول على جمهور مهتم بها من اليهود والإسرائيليين؛ ولاحقا الآخرين؛ وهى الترسيخ لمبأ المظلومية والمعانة فى بلدان الشتات؛ قبل قيام إسرائيل؛ هذه المظلومية والمعاناه هى ما تمنح الدولة الإسرائيلية؛ منطقيّة وجودها؛ كحل لتلك المعاناه؛ كما تمنح البحث والدراسة الإسرائيلية؛ المتعلّقة بأى من بلدان أو مجتمعات الشتات (الدياسابورا)؛ آذانًا صاغية ومهتمة؛ ولذلك فإن فكرة تحول المعبد اليهودى إلى مسجد؛ لها وقع تسويقى أكبر للدراسة؛ من فكرة وجود مسجد فى حارة اليهود! لاحظ أيضًا أن الخريطة التى عرضها "يورام ميطال" ليست فقط خارطة للمواقع اليهودية والمعابد بحارة اليهود؛ ولكنّها أيضًا تتضمن مسار لجولة ميدانية؛ ربما على أمل أن تكون (خريطة لجولة سياحية فى المستقبل) يكون فيها مسجد القاضى بركات بحارة اليهود المحطة الأكثر إثارة واستعطافًا فى مسالة المظلومية الإسرائيلية.

1996:فى هذا العام ظهرت الترجمة العربية؛ لكتاب يورام ميطال؛ من إعداد كل من الضوى يونس؛ وعمرو زكريّا؛ واللذان أوضحا أن مساهمتها فى الترجة اقتصرت على الترجمة الحرفية؛ دون التدخل فى النص الذى تقع مسئوليته فقط على "ميطال":**".. حرصنا فى ترجمة هذا الكتاب؛ على توضيح بعض النقاط المتعلّقة بمصطلحات أو مفاهيم خاصّة بالديانة اليهودية او أسماء طقوس معيّنة.. ولم نتدخّل فى نص الكتاب الاصلى؛ فقط لنعرض أمام القارىء أصل النص المكتوب؛ وهى من وجهة نظرنا أمانة المترجم فى عدم التحريف أو التزييف وللقارىء أبعاده الثقافيّة والتاريخية. وباختصار شديد نحن امام مرشد تاريخى سياحى لآثار يهودية .."[1]-** هذه العبارة كثيرًا ما نجدها فى الكتب التى ترجمت للعربية؛ عن ثقافات أخرى غير العربية؛ وفيها يوضّح المترجم للقارىء ان دوره يقتصر على الترجمة؛ ولو أن قارئه يريد الشجار فإن عليه أن يوجّه غضبه على المؤلّف؛ أما الترجمه العربية لفرية "يورام ميطال" عن مسجد القاضى بركات فهى: **"(4) معبد التلمود(مسجد)"[2]**؛ إلا أن متن النص لم يحتوى على نفس المعلومة: **" معبد تلمود توراة "تعليم التوراة" والذى استخدم فى الصلاة وتعليم التوراة؛ أما طريق الوصول إلى هذه المعابد فقد تم توضيحه فى خريطة الموسكى كما توضّح الخريطة كذلك الأماكن المحتملة للمعابد التى لم يعد لها وجود فى الحارة الآن... [3]**؛ أوضح يورام أن فرضيته لمواقع المعابد فى حارة اليهود اعتمد فيها على خريطة "جوتيل"؛ إلا انه استبعد الدقة الكاملة لهذه الخارطة[4].

2000: أندريه ريموند مؤرّخ القاهرة وعمرانها فى العصور الوسطى بجامعة هارفد؛ يشير لمسجد القاضى بركات كعلامة هامة فى حارة اليهود؛ ولكنّه ينسبه لمجتمع الصاغة أكثر من المجتمع المسلم الذى عاش بين ظهرانى اليهود؛ خلافًا للمؤرّخين المصريين: **"معظم اليهود تجمّعوا فى حى يقع تمامًا فى قلب مدينة القاهرة ؛ يشار له بالحى رقم (H7)؛ كان هذا الحى يقع على غرب- وهو أمر ليس بالمصادفة- من حى الصاغة (Sagha)والصيارفة؛ ولقد أشار إبن إلياس لمسجد شيد فى منتصف حى الصاغة يدعى بـ "مسجد بركات بن قريمط"-(the Mosque of Barakat Ibn Quraymit) فى عام 1499م؛ ويصفه بأنّه كان بناءًا على درجة كبيرة من الفخامة والابّهة؛ وبخاصّة فى هذا الحى"[5]-** لاحظ؛ هنا وبدءًا من هذا التاريخ؛ تحول هذا المسجد لخلاف فى تحديد دلالته ما بين المؤرّخين؛ فذهب الغربيّون ومنهم "اندريه ريمون" لان المسجد كان مخصص لخدمة العاملين بالصاغة من المسلمين؛ وذهب المؤرّخيون المصريون؛ لان المسجد كان دلالة على وجود إسلامى كبير فى حارة اليهود.

2003: فى هذا العام خرجت أحد أهم الدراسات الجامعة التى تناولت تاريخ وعمارة الآثار الاسلامية العثمانية فى مصر؛ تحت إشراف ودعم من **"أكمل الدين إحسان أغلو"** نجح الباحث المصرى **"محمد أبو العمايم"** فى عمل

---

[1] **يورام ميطال:** "الآثار اليهودية .."؛ ترجمة: الضوى يونس وعمرو زكريا؛ دار الفكر الحديث؛ محمد بن عفيفى؛ القدس؛ 1996؛ ص7-8.

[2] يورام ميطال: النسخة العربية؛ مرجع سابق؛ ص53.

[3] يورام ميطال: النسخة العربية؛ مرجع سابق؛ ص73.

[4] **"إن جزء كبير من هذه المعابد لم يعد له وجود ولا يمكن كذلك أن نحدد مكان وجوده السابق؛ وعلى الرغم من تحديد جوتيل لأماكن هذه المعابد إلا أنّه فى التسعين عامًا الأخيرة منذ وضع هذه الخريطة حدثت تغييرات كبيرة فى شوارع الحى سواء فى مبانيها أو فى شكلها"- يورام ميطال:** "الآثار اليهودية .."؛ ترجمة ك: الضوى يونس وعمرو زكريا؛ دار الفكر الحديث؛ محمد بن عفيفى؛ القدس؛ 1996؛ ص73.

[5] **André Raymond:** "Cairo", Harvard University Press2000,P.162.

حصر لكافة مساجد مدينة القاهرة العثمانية القائم منها والمندثر؛ كانت دراسة قوامها ودافعها البحث عن التاريخ القائم والضائع؛ ولا تتوقّف مثل الأثاريين المصريين عند ما هو متاح ومتبقّى مما يمكن حصره من الآثار المصرية؛ وهكذا حظى مسجد القاضى بركات بفرصته الذهبية فى العودة للمشهد التاريخى[1]- تعد دراسة أبو العمائم؛ واحدة من أفضل الدراسات التى قدّمت عن مسجد القاضى بركات حتى تاريخه؛ لسببين؛ أوّلهما هى إبتعادها عن التلوّث التاريخى والتزييف الذى أحدثته الكتابات الإسرائيليّة والذى تسرّب بسهولة للباحثين المصريين [2]و السبب الثانى؛ هو تركيزه واهتمامه على توظيف الخرائط المساحية والمسوحات العمرانية واعتقاده فى الدور الكبير الذى قد تلعبه فى التعرف على تاريخ مسجد القاضى بركات الضائع:

جامع القاضـــــى بركات
التـــــاريخ 987هـ/1579م
الموقع: 10 شارع الجامع بمنطقة حارة اليهود قرب الموسكى

".. وقد أزيل هذا المسجد فى سبعينيّات القرن العشرين وتجدد؛ ولعل مئذنته قد اختفت قبل عام 1919؛ لأنّها لم ترسم على الخريطة فى ذلك الوقت. تعرّض الجامع لتعدّيات من قبل جيرانه من العقارات المجاوره له مثل **"4 درب الحمصانى؛ و9 درب الدّهان".** أشار أبو العمايم لما جاء من ذكر للجامع فى كتاب الخطط على النحو التالى:**"..هو بشارع المقاصيص بقرب حارة اليهود بابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسى وله مطهرة ومنارة؛ انشاه القاضى بركات قراميط فى سنة سبع وثمانين وتسعمائه؛ كما وجد منقوشًا على جانبه البحرى وله اوقاف من طرف غبنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرافى الجدّاوى"[3]-** واختتم ابو العمائم دراسته التاريخية للجامع بهذه الملاحظة: **".. وليس لدينا الآن صور لهذا الجامع قبل تجديده؛ وفى القرن الثامن عشر كان يسمّى جامع بركات بن قرميط-(نسبة لما ورد فى خريطة الحملة الفرنسية (المربّع-(1:7) معلم رقم 145). كانت منارة الجامع تحتل الجزء البارز فى الطريق (شارع الجامع) على ناصية درب الحمصانى؛ ويبدو أن هذا القسم الغربى من المسجد قد تداعى وتمّت إزالته قبل عام 1934م."[4]**، من خلال الدراسة المساحية؛ ومقارنه الخرائط المساحية؛ توصّل "أبو العمايم" لأن حدود القاضى بركات؛ وخلال الفترة الطويلة التى قضاها المسجد فى حالة خراب؛ كانت مطمعًا لإعادة الترسيم و التعديات من قبل جيران المسجد؛ واستطاع تمييز قطعتين أرض من الجيران كانت لهما إمتدادات على حساب أرض وأوقاف المسجد ح وهما: **"4 درب الحمصانى؛ و9 درب الدّهان"**؛ حيث يقع العقار القائم فى درب الحمصانى؛ جهة الشمال الغربى من المسجد؛ ناحية المتاب و المئذنة القديمة؛ والذى امتد شرقًا على حساب أرض وخرائب مسجد القاضى بركات؛ وفى الجنوب؛ توجد قطعة الأرض 9 درب الدهان والتى امتدت شمالا على حساب؛ الأرض المخصصة لضريح الشيخ المنسى؛ وعن ذلك يقول أبو العمائم: **"العقار 9 درب الدهان كان فضاءً خربًا عليه سور له باب بطرف العقار الجنوبى الشرقى؛ وظل هكذا إلى سنة 1934م حتى تم البناء فيه بعد هذه السنة"[5].. ..** حتى يصل "أبو العمايم" لهذا الاستنتاج؛ اعتمد على ثلاث حرائط مساحية؛ الأولى تعود لعام 1919؛ والثانية والثالثة تعودان لعام 1928 و1937؛ ومن خلال مقارنة الوضع بين خريطتى 1937 و حال المسجد الأكثر رحابة واتّساعًا عام 1928؛ استنتج أن التعديات التى وقعت عليه ناحية الجنوب **" العقار 9 درب الدهان"** قد جرت قبيل عام 1936[6]

[1] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ المجلّد الاول؛ المساجد والأسبلة والزوايا؛منظّمة المؤتمر الإسلامى؛ مركز الابحاث و التاريخ والفنون والثقافات الإسلامية باسطنبول؛ اسطنبول؛ طبعة 2003.
[2] إنظر أحداث عام 2018؛ و1994-1995.
[3] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة .."؛ مرجع سابق؛ ص105؛ عن: على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة؛ ج4؛ ص65.
[4] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ 2003؛ مرجع سابق؛ ص105.
[5] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ 2003؛ مرجع سابق؛ ص105.
[6] **محمد ابو العمايم:** "أثار القاهرة الإسلامية؛ مرجع سابق؛ ص105.

2005: عمريام بركات؛ صحفى يهودى إسرائيلى من عائلة بركات اليهودية المصرية؛ يزور حارة اليهود؛ ويكتب مقالة لصالح "هاـ أريتس الاسرائيلة" ضمن تحقيق صحفى كبير توزّع بين مقابلات مع يهود مصر فى إسرائيل؛ وزيارة ميدانية لخرائب وأطلال الطائفة اليهودية فى مصر[1].

2006: فى دراسة عن قاهرة القرن السادس؛ عشر تناولها "نيقولاس وارنر" وآخرون؛ وفى معرض حديثهم عن حارة اليهود فى قلب مدينة العصور الوسطى : **"ولكنّ حى اليهود** (يقصد حارة اليهود) **كان به أيضًا مسجدًا؛ حيث كانت تقام به صلوات الجمعة؛ وهو "جامع بركات إبن قريمط"-(the gami` Barakat Ibn Quraymiyt)؛ والذى شيّد فى عام 1499م وربّما جدد فى عام 1579-1580؛ وهذا يدل على أن الحى اليهودى لم يكن دومًا متانس تمامًا؛ فلقد تنوّع سكانه إلى حد كبير ضمن نطاقات متنوّعة من المستويات الإجتماعيّة والإقتصادية؛ حيث كانت عملية تحقيق فصل مجتمعات حارة اليهود تفوق اى مبدأ تنظيم أو قدرة متاحة؛ وهكذا عاشت فى نفس الحى وتجاورت جماعات وأعراق من الطوائف اليهودية؛ من قرائين وربانيين؛ ويهود سامرة"[2].**. نفس هذه الملاحظة استخدمها لاحقا **"سيد الشريف"** فى كتابة الهامش التعريفى الخاص بحارة اليهود ودور مسجد القاضى بركات فيها؛ خلال روايته **"حارة اليهود"[3]**ـ وهى الرواية التى تعود لعام2011. وفى مطلع يناير من هذا العام يتم الانتهاء **"مسجد الرحمن"** فى حارة اليهود أمام معبد "موسى بن ميمون"؛ والذى لا يفصله عن المعبد القديم أكثر من متر ونصف المتر؛ ومنذ هذا العام؛ فى كل مرة يتم التقاط صورة للمعبد القديم؛ تظهر مئذنة المسجد الأبيض فى فى الخلفية[4]

2010: تحدث فى مصر قضية فساد كبرى؛ متعلّقة ببيع أملاك الطائفة اليهودية لمعبد وعقارات بحارة اليهود[5]؛ بعقود مزوّرة؛ تورط فيها عدد من الشخصيات العامة؛ وتقابل هذه الفضيحة؛ بتحرّكات من يهود أمريكا وإسرائيل عل مستوى دبلوماسى؛ ينتهى الأمر بكتابات على جدران حارة اليهود؛ توضّح أن المعابد ملك للطائفة اليهودية ولا يجوز التصرف فيها بالبيع أو الشراء؛ وهى تخضع لقانون المبانى ذات القيمة المعمارية؛ تزامنًا مع هذا الحدث؛ كان وزير الثقافة المصرى**"فاروق حسنى"** يترشّح لمنصب رئاسة هيئة اليونسكو الدولية؛ ومن أجل استرضاء اللوبى اليهودى خلال التصويت؛ اعلن عن مبادرة ضخمة لترميم وتوثيق الآثار اليهودية فى مصر؛ فتم تجديد واجهة معبد موسى الدرعى (معبد القرائين بالعباسية)؛ وافتتح معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود؛ مع وعود اخرى بتجديد باقى المعابد؛ ما لن يحصل على المنصب؛ تم اسقاطه لاحقًا فى التصويت من قبل اليهود أنفسهم؛ ولكن بافتتاح معبد موسى بن ميمون بحارة اليهود؛ عادت حارة اليهود ثانية لتقفز على السطح وتجتذب لها الأضواء؛ التى ازدادت فى العام التالى.

2011: شهد هذا العام العديد من الأحداث سواء فى مصر او فى حارة اليهود؛ وكلاهما تم فى نفس السياق؛ الثورة المصرية واسقاط حكومة الجمهورية الأولى؛ وما أعقبها من إنفلات أمنى استمر حتى عام 2013 ؛ خلال تلك الفترة؛ تمت العديد من أعمال التعديات على مبانى وربّما آثار الحارة غير المصنّفة والمحمية؛ ففى خلال يوم جمعة الغضب 28 يناير2011؛ حدثت سرقات واسعة وأعمال نهب مسلح لسوق الصاغة وورشها تم خلال سرقة مئات الكيلوات الذهبية والتى صاحبها أعمال إطلاق نار ومطاردات من البلطجية وسط عجز كامل من البوليس؛ أعقب هذه الفترة حالة من النشوة الإبداعية والإعلامية غير المسبوقة فى مصر؛ بعد إنهيار نظام الرقابة الأمنية المفروض من قبل الداخلية وقطاعات (أمن الدولة) على وسائل الإعلام؛ فانطبق الجميع لمناقشة كل الموضوعات الغريبة والمستبعدة؛ ومن بينها الطائفة اليهودية المصرية؛ وعداوتها مع نظام الجمهورية الأولى؛ حارة اليهود أيضًا ومعابد اليهود لم تكن بعيدة عن دائرة الإهتمام تلك؛ والتى تحوّلت لبؤرة تسلّط عليها ضوء متابعة إعلامية؛ كان ميدانيًا فى كثير من الأحيان كما فى البرنامج الذى صوّرته المذيعة "رولا خرساء" لقناة صدى البلد فى 23 مارس 2013؛ إلى

---

[1] **Amiram Barkat:** "The end of the Exodus from Egypt", H a a r e t z, 21 April2005.

[2] **" Matheo Pagano, Nicholas Warner, Guillaume Postel:** "The true description of Cairo: a sixteenth-century Venetian view", Vol.II, Arcadian Library in association with Oxford University Press2006,P.185.

[3] **Sayed Al-Sherif,(SAYEDKUN):** "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2011,

[4] **دعاء جمال البادى:**"حارة اليهود؛ من دون يهود!.. فهل يعودون؟"؛ مقالة نشرت فى جريدة الوفد؛ بتاريخ يوم الإثنين الموافق؛ 7 يناير من عام 2013. **نشوى منصور:** "حارة اليهود فى قلب القاهرة"؛ مقالة نشرت فى جريدة اليوم بتاريخ الجمعة 3 يونية؛ 2015؛ والتى نسبت صاحبتها؛ انشاء مسجد الرحمن فى حارة اليهود لعام 2009؛ والادق هو عام 2006؛ وفقًا للوح الإنشائى المعلّق؛ اعلى بوابة المدخل. و من الممكن ان يكون بناء المسجد اكتمل فى عام 2006 ولكن مئذنته انتهت فى عام 2009.

[5] هذه القضية تعود جذورها لعام 2006؛ ولكنها بدات تطفوا على السطح؛ مع اهتمام اعلامى منذ عام 2009؛ وبدايات 2010.

جانب عشرات المقالات الصحفية التى جذبت الانتباه للحارة.. فى هذا العام؛ كتب سيد الشريف روايته "حارة اليهود" والتى تناول فى كثير من مواضعها تاريخ مسجد القاضى بركات خلال فترة الثمانينات[1]- (للمزيد حول هذه الرواية؛ إنظر الملاحق).

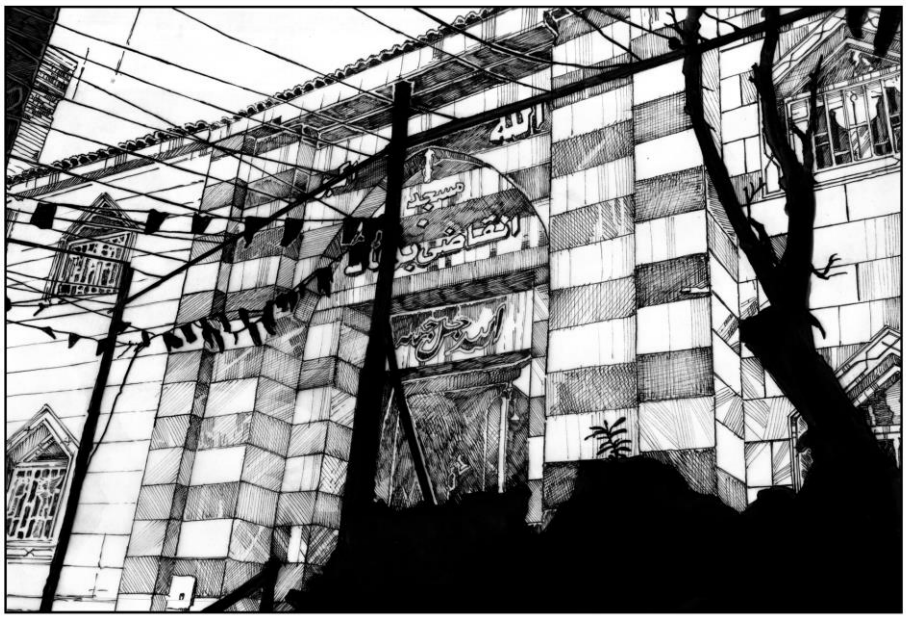

شكل(7): مسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ بعد إكتمال أعمال التجديد والترميم؛ خلال النصف الثانى من عام 2014.
Engraved by Azard

2012: طوال هذا العام كان مسجد القاضى بركات مغلقًا بسبب مشكلة الصرف؛ والحمامات؛ حاول الأهالى الاستعانة بوزارة الاوقاف المصرية؛ ولكن الأخيرة تعنّتت.

2013: استمرار أعمال إغلاق المسجد مع وجود نيّة لإصلاحه؛ حيث كانت تجمع التبرعات لذلك؛ وفى نهاية مارس من هذا العام يلتقى الحاج "عبد النبى معوّض" شيخ حارة اليهود بالمذيعة المصرية رولا خرسا؛ فى برنامج يناقش حارة اليهود؛ ماضيها وحاضرها ومشكلاتها؛ ولكنه بمهارة شديدة يستطيع أن يقتنص وقت لا باس به من البرنامج التفزيونى للحديث عن مسجد القاضى بركات ومشكلته[2]استمرت الحلقة بعد ذلك لفترة لا باس بها؛ ولكن هذه كانت نهاية الحديث عن **"مسجد القاضى بركات"**؛ و بالرغم من الحضور المرح للمسجد فى هذه القصة؛ إذ نراه بعيون محبينه؛ شيخ حارة اليهود وأهلها؛ إلا أن هذا المشهد كان نقطة أساسية فى حكاية؛ مسجد القاضى بركات؛ اذ ظهر المسجد بشكل واضح(على الاقل مدخله) خلال الحلقة؛ فعندما اشار الحاج "عبد النبى" بعفويّته نحو البناء؛ انتقل كادر الكمرة ليسلّط على المسجد؛ بشكل فورى لا إرادى؛ قبل أن تظهر "المحدّثة" إمتعاضها من هذه اللّفتة؛ وخلال هذه الحركة(Camera Pan)؛ أمكن تمييز واجهة المسجد المتواضعة؛ سنة 2013؛ حيث كان المدخل يعلوه لوحة كتابية خضراء اللون؛ كتب عليها بالخط الأحمر؛ "مسجد القاضى بركات"؛ للاسف الشديد الكمرة لم تمهل المسجد المزيد من الوقت للتعرف على عماراته وبنيانه من بعد تجديدات؛ "جماعة العشيرة المحمّدية"؛ ولكنّه بدى مسجد أبيض اللون متواضع جدًا فى عمارته تماما كما فى الصورة التى تم رسمها؛ بناءًا على ما عرض فى مشهد الحلقة-إنظر شكل رقم(8). بالرغم من أهمية الصورة التاريخية لمسجد القاضى بركات سنة 2013؛ إلا انّها ليست النتيجة الوحيدة؛ التى تركتها هذه الحلقة الفريدة؛ والتى انعكست بشكل كبير على مستقبل المسجد؛ ناهيك عن كشف مشكلة دورات المياة التى كان المسجد يعانى منها ربّما خلال العقد الأول من الألفية الثالثة؛ وهو ما دفع سكان

[1] **Sayed Al-Sherif,(SAYEDKUN):** "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2011,

[2] رولا خرسا مقابلة؛ مع الحاج عبد النبى معوض؛ شيخ حارة اليهود؛ فى برنامج اذيع على قناة صدى البلد؛ بتاريخ23 مارس 2013.

الحارة؛ لتشييد مسجد جديد(مسجد الرحمن) فى عام 2009. لكن هذا البرنامج لفت إنتباه الكثير لقضية مسجد القاضى بركات؛ وأحرج وزارة الاوقاف وموظّفوها؛ لذلك لم يكن من الغريب على الإطلاق؛ أن نجد اعمال التجديد والترميم؛ قد تمت بوتيرة متسارعة لهذا المسجد من بعد عام 2011وانتهت لإعادة افتتاحه من بعد ترميمه فى منتصف عام 2014.

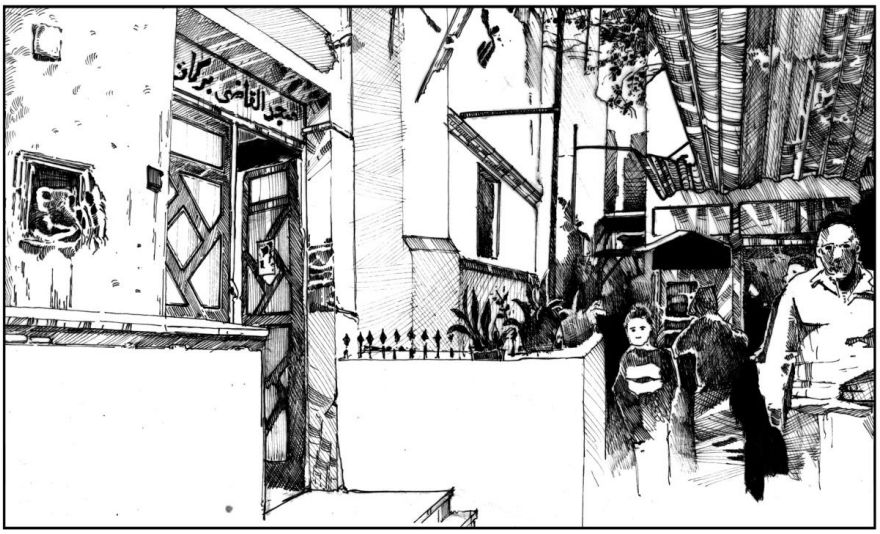

شكل(8): مسجد حارة اليهود(القاضى بركات)؛ كما ظهر فى تسجيل عام 2013؛ هذه الصورة المعمارية للمسجد هى نفس الصورة التى كان عليها من بعد تجديدات نهاية الثمانينات؛ والتى تغيرت تمامًا فى عام 2014.

2014: فى النصف الأول من يونيو؛ تم إعادة إفتتاح مسجد القاضى بركات بعدما اكتملت أعمال التجديدات والترميم؛ فكتب عماد عبد النبى؛ وهو من سكان الحى ويعمل مدرّسًا للمواد التجارية: **"تم افتتاح مسجد القاضي بركات بحي الجمالية بعد إعادة تشييده من جديد وإعماره وإضاءته وفرشه كله جديد في جديد وهذا شيء رائع ولكن مالفت نظري باقة ورد فاخرة كبيرة الحجم وضعت في مدخل المسجد وعليها تهنئة خالصة من الكنيسة الواقعة بالقرب من المسجد وأيضا باقة ورد من مسيحيين يسكنون في حارة زويلة بالحي المذكور .. .. عاشت مصر بمسلميها ومسيحييها آمنة مستقرة."**[1]

2015: يعرض فى رمضان هذا العام "مسلسل حارة اليهود" والذى لم يشر من قريب ولا بعيد لمسجد القاضى بركات؛ بالحارة؛ وهو (أمر من الناحية التاريخية مقبول جدا)؛ وفقًا لهذا الدراسة؛ ولكن أهالى الحارة؛ قد اعترضوا على هذه الأحداث؛ باعتبار وجود مسجد القاضى بركات كجزء تاريخى من نسيج الحارة[2]؛ وفى هذا خلط بين تاريخان مختلفان تماما لحارة اليهود؛ والتى ربّما عاشت ثلاث حقب تاريخية؛ كانت الحقبة الاولى حقبة يهودية تمامًا؛ بها مسجد القاضى بركات ولكنه خرب وغير مستعمل؛ والحقبة الثانية من عام 1948- وحتى 1969؛ وفيها ظهر السكان المسلمين فى الحارة الى جانب مواطنين يهود لم يتّخذوا قرار الهجرة بعد؛ والمرحلة الثالثة من عام 1970- وحتى العصر الراهن؛ وهى مرحلة اسلامية؛ مع تقادمها فى العمر يزداد الوجود الاسلامى فى الحارة أمام تراجع الوجود اليهودى؛ بالنسبة للمكان؛ توجد حارة يهود وحيدة فى قلب القاهرة؛ ولكن زمانيًا توجد ثلاث حوارى لليهود كما سبق الإشارة.

---

[1] **عماد عبدالنبي - (مدرس مواد تجاري):** "إفتتاح مسجد القاضى بركات؛ بعد ترميمه"؛ ملاحظة ؛ نشرت فى 16 يونيو؛ عام 2014؛على موقع: مصرس(https://www.masress.com)

[2] يقول عم أحمد وهو من مواطنى الحارة؛ وعمره حوالى 65 عامًا: **" انا من مواليد حارة اليهود؛ وعاشرت اليهود عندما كنت طفلا؛ والمسلسل مغاير تمامًا للواقع فالمؤلّف لم ياتى ليعرف الحقائق التى عاشها أهالى الحارة؛ ولكنّه اكتفى بخياله؛.. .. فكان على المؤلف أن يذكر الوحدة الوطنية التى كانت تسود حارة اليهود فعاش فيها مسلمون ومسيحيون ويهود فى حب وسلام، وأكبر دليل على ذلك أنك تجد هنا "المسجد أمام الكنيسة، بجانب المعبد."- حمادة خطّاب:** "أهالي "حارة اليهود": مؤلف المسلسل اعتمد على خياله.. وكنا نعيش سويا "المسجد إلى جوار الكنيسة وبينهما المعبد"؛ صدى البلد؛ فى يوم الأربعاء24 يونيو 2015.

2016: الكاتب مكّاوى سعيد ينسب **"جامع القاضى بركات"**؛ والذى يستخدم لفظة **"المنسى"** له إلى حى الموسكى[1]

2018: عن هذا المسجد كتب "مكّاوى سعيد"**: "فى الموسكى"حارة الإفرنج" وكانت منطقة لسكن الأجانب؛ وفيه جامع "التسترى" وجامع "المنسى"-**(يقصد جامع القاضى بركات؛ حيث المنسى من أسمائه؛ نسبة إلى الضريح)**- وحارة اليهود؛ وشارع خميس العدس ودرب الكنيسة-**(الأصح درب الكنيس؛ ويقصد به معبد اليهود القرائين)[2]؛ **منطقة متقاربة فيها معالم الأديان السماويّة التى توحّد الله"[3]**

من بعد عام 2015؛ شهدت مصر؛ موجة اهتمام ثالثة بالتراث اليهودى؛ هذه الموجة؛ تختلف عن الموجتين الأولى والثانية؛ فالأولى كانت حكومية تتصف بطابع استخباراتى؛ وهى تعود لما قبل حرب 1948؛ أما طبيعة هذه الاهتمامات؛ فلم يتم تداولها؛ وان اختلفت صورتها على مر العصور والحكومات ولكنّها لم تفقد أبدًا حسّها الأمنى؛ واتصفت دومًا بالعداء للصهيونية؛ وكل التنظيمات التى تخدمها؛ مثل الماسونية؛ شهود يهوى وبروتوكلات حكماء صهيون؛ التلمود؛ فى سلسلة طويلة تقودنا لليهودية نفسها.. وهو أمر مفهوم وحماسى فرضته طبيعة الحروب؛ التى امتدت ما بين عام 1948 و حتى فترة لا باس منها.. .. ثم كانت الموجة الثانية والتى إبتدأت عام 1980 واستمرت لمطلع الألفية؛ ولكنها بلغت ذروتها فى مصر عام 2000؛ هذه الموجة كانت أكاديمية بحته؛ والتى جاءت كرد على المدرسة الاكاديمية الإسرائيلية والفرنسية التى تفجّرت كلتاهما فى عام 1980؛ اتسمت هذه الموجة بالمتابعة الدقيقة والمستمرة وأيضًا بالنشاط؛ وكانت على درجة كبيرة من الحياديّة؛ ثم جاءت الموجة الثالثة؛ وهى التى تفجّرت من بعد عام2015 [4]؛ وهى ذات طبيعة شعبية؛ هذه الموجة هى الأخطر والأكثر ضررًا؛ إذ لا تتصف الأخيرة؛ باسلوب التمحيص والتدقيق الأكاديمى للموجة الثانية؛ ولا العدائية والريبة الشديدة فى التعامل مع كل ما هو يهودى أو اسرائيلى كما فى الموجة الأولى..[5]..وهكذا فى الموجة الثالثة؛ صارت الأفكار الإسرائيلية؛ المضللة؛ أيضًا ذات الموقف العدائى تجاه مصر؛ يتم تبنيها دون تشكيك أو اختبار؛ وهنا تتكشف خطورة وكارثية هذه الموجة؛ واسهامها الجيّد فى تزييف التاريخ؛ وفقًا للمطامع والأهواء الإسرائيليّة؛ حالة مسجد القاضى بركات ليست بعيدة عن هذه الملابسات؛ ففى هذا العام؛ قام الباحث المصرى؛ والمهتم بالقضايا الأثرية و التراثية؛ **"يوسف أسامة"** بجولة مصوّرة فى حارة اليهود؛ لعرض التراث المعمارى الباقى؛ عن هذه الحارة؛ كما يقول استنادًا لكتاب يعقوب لنداوا؛ عن يهود مصر خلال الحقبة العثمانية[6]؛ ومن بين الأمور التى عرض لها؛ "جامع القاضى بركات فى حارة اليهود: **".. .. اليهودى عاش برّه القاهرة وبرّه الحارة كمان؛ نفس الفكرة؛ لأن كان معاهم مسلمين وكان معاهم**

---

[1] **مكّاوى سعيد:** "من لا يشترى يتفرّج"؛ مقالة عن الموسكى؛ نشرت فى جريدة المصرى اليوم؛ بتاريخ؛ 16 مايو عام 2016.

[2] كان اليهود يطلقون على معابدهم ؛ لفظ ؛ "كنيس" وهى تشابه الكلمة المستخدمة فى العربية؛ لوصف الكنيسة المسيحية؛ ولكن بصيغتها المذكّرة؛ الملفت ان درب الكنيس فى حارة اليهود؛ كان ينتهى بمعبد اليهود القرائين؛ راب سمحاة؛ أما مسجد القاضى بركات؛ فكان يقع فى شارع يسمّى درب الجامع.

[3] **مكّاوى سعيد:** "القاهرة وما فيه؛ حكايات أزمنة؛ أمكنة"؛ الدار المصرية اللبنانية؛ القاهرة 2018؛ ص201.

[4] كتبت إيناس ماهر منسى عن مغامرتها و تجربتها الشخصيّة فى حارة اليهود: **" أكملت طريقي- سيرا علي الأقدام- كي أصل إلي وجهتي الأساسية و هي حارة اليهود. و كنت أتخيل حارة اليهود كالتي شاهدتها علي شاشة التلفزيون في المسلسل الذي عرض في رمضان ٢٠١٥ و لكنني أفقت على كابوس، فوجدت نفسي في متاهة تخلو من اليهود: أين هي حارة اليهود؟! بالطبع اختفت بفعل غزو الباعة الذين يصطفون جنبا إلي جنب. و ليتهم يبيعون منتجات مصرية و إنما تعرض أمامهم أكواما من المنتجات الصينيية. و لم يتبق من حارة اليهود سوي معبد قديم، في حالة مذرية، يصعب تمييزه وسط هذا الكم من الباعة و الأسواق. "للخلف در" كان قرارى. فحاولت أن أجد مخرجا من حارة اليهود الضيقة التي لا يمكن السير فيها دون تدافع و دون الاستماع إلي عبارات مصرية أصيلة: "وسعي يا ست الكل" "كتفك يا عروسة""يلا سكة يا أبلة" و لكنني وجدت صعوبة كبيرة للخروج من تلك الحارة، التي ذكرتني بمتاهات مجلة ميكي. ففي حارة اليهود "الداخل مفقود و الخارج مولود !"*و في تلك اللحظة، اختفت تماما ملامح الابتسامة و بدأ وجهي يعبس معلنا عن إرهاقه و استيائه* و تساءلت متعجبة "أهذه هى القاهرة التي تغني بها عمرو دياب قائلا: "القاهرة و نيلها و مواويلها" و لم يذكر ميدان العتبة و قد تفهمت الآن لماذا لم يذكره!"- إيناس ماهر منسى:** "1009 ميدان العتبة"؛ جريدة الجمهورية؛ الثلاثاء 5 سبتمبر سنة 2017.

[5] يعتزم الباحث فى المستقبل؛ أن يكتب مقالة او دراسة متخصصة بهذه الموجات الثلاث؛ بشكل أكثر تفصيلا؛ ولكن لان هذه الدراسة متعلّقة بـ "مسجد القاضى بركات" فى حارة اليهود؛ فقط؛ فتم الإشارة لهذه الفرضية؛ لكى نفهم و ندرك؛ الخلفية التى صاحبت تزوير تاريخ المسجد.

[6] **يعقوب لنداو:** " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية1517-1914"؛ (ص598-603)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة 2000.

مسيحيين- فى يوم من الأيام حارة اليهود دى كان فيها جوامع؛ إحنا ما زلنا فى حارة اليهود.. كلّها شوارع وحارات كثيرة؛.. .. إحنا فى طريقنا للمعبد الثالث؛ اللى هو.. موسى ابن ميمون"؛ هذه الملاحظة؛ كان يسجّلها المتحدّث أثناء تجواله فى حارة اليهود؛ وعند مروره بجامع القاضى بركات فى طريقه لمعبد موسى بن ميمون؛ كانت ملاحظاته على هذا النحو؛ وهو يشير بعدسته للمسجد: **"ده طبعًا جامع القاضى بركات.. ده !! بتاعنا؛ .. مش عارف أقولها ولا لأأأ أأ.. .. بس حقولها للأمانة العلمية؛ الجامع ده كان مكانه..."** عند هذه اللحظة كان المتحدّث يقف تمامًا أمام بوابة المسجد؛ ولفت انتباهه شخصان يجلسان أعلى السلم المؤدّى لمدخل المسجد؛ فاستشعر القلق منهما؛ خاصّة من التعليق الذى يفكّر فى تسجيله وقتها؛ فآثر الابتعاد قليلًا عن مكان الرّجلان؛ ليسجل هذه الملاحظة: **"إستنّوا نبعد عنهم عشان ما يسمعوش ويزعلوا..!!؛ .. مسجد القاضى بركات.. كان مكانه معبد يهودى.. إسمه "تلمود-توراة".. أيوا.. مكان الجامع ده!!.. من ضمن المعابد اللى كانت موجودة!!"**[1]

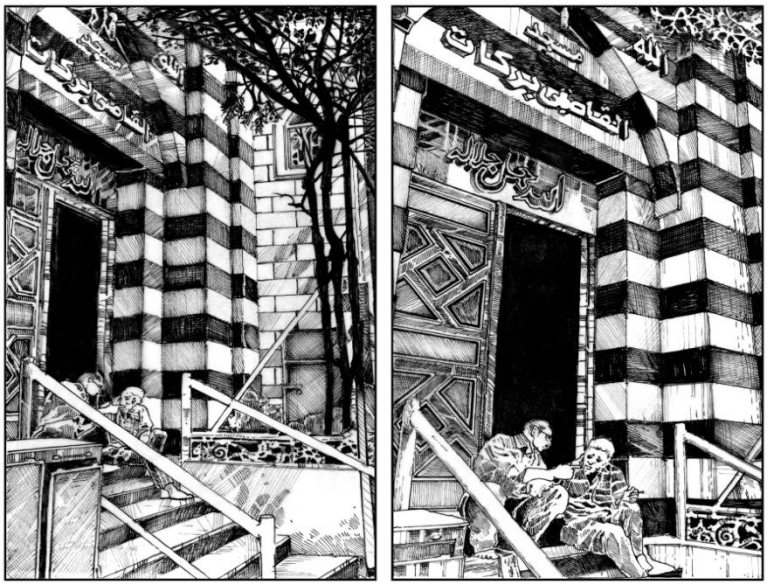

شكل(9): مدخل مسجد القاضى بركات فى عام 2018؛ رسم من إعداد الباحث؛ معتمدًا على الشريط المسجل الذى عرضه؛ يوسف أسامه لجولته بحارة اليهود؛ فى هذا العام(Engraved by Azard)

2019: الدراسة الحالية حول مسجد القاضى بركات.

5- نتائج الدراسة البحـــــــثية:

استعرضت الدراسة التاريخ القديم لمسجد القاضى بركات بن قريمط بحارة اليهود واستطاعت توثيق تاريخ مؤسسيه؛ وفقًا للمصادر التاريخية؛ كما حاولت تتبع تاريخ هذا المسجد من بعد الحملة الفرنسية و تدهوره وإهماله على يد لجنة حفظ الأثار العربية وخروجه من قائمة الأثار الاسلامية المصرية؛ إلى جانب تقصيى أحواله فى العصر الحديث و تاريخ المرمات التى أحدثت فيه وأعمال الأهلى فى إعادة بنائه و تغير حالته؛ والدور الذى لعبه فى حارة اليهود؛ وتوصلت لعدة من النتائج:

(1) يعود تاريخ المسجد لعام 1499 عندما انشأه القاضى بركات بن قيمط؛ وحبس له الأوقاف.
(2) كان لمسجد القاضى بركات ضريحًا لعبد الله المنسى ولكنه اختفى.
(3) يعود الفضل فى إهمال المسجد وضياعه للجنة حفظ الأثار العربية عام 1887.
(4) المسجد كان خربًا تماما حتى عام 1959؛ ولم يجدد فى عام 1944 وفقًا لروايد د. زبيدة؛ ولكنه عاد ليظهر ثانية فى السجلات عام 1974؛ وربما كان وجوده قبل ذلك بسنوات.
(5) تعرّض المسجد للكثير من أعمال الهدم والبناء والتجديد؛ من بينها أعمال 1974؛ 1989؛ وكانت أكبرها فى عام 2013-2014.

[1] **يوسف أسامة:** "حارة اليهود"؛ جولة ميدانية مسجّلة؛ تم نشرها على مدوّنه صاحبها على اليوتيوب؛

(6) إظهار زيف الحقائق التى عرضها الأكاديمى الإسرائيلى "يورام ميطال" حول تاريخ مسجد القاضى بركات بحارة اليهود.
(7) المسجد يمثل حالة فريدة من التاريخ المجتمعى؛ والإرث الحضارى؛ حتى بزوال قيمته وأعماله الأثرية لا تزال تلك الحالة يحتفظ بها المسجد وهو حرى بتدوين وكتابه سيرته.

6- توصيات الدراسة البـــحثية:

هذه الدراسة وإن كانت قد نجحت فى الإجابة عن بعض التساؤلات حول تاريخ مسجد القاضى بركات بحارة اليهود؛ إلا أنّها أيضًا قد طرحت العديد من التساؤلات الغامضة حول نفس المسجد؛ والتى يعتزم الباحث استكمالها والإجابة عنها فى دراسات تالية:

(1) الوصف المعمارى الحالى؛ لمسجد القاضى بركات؛ حيث أن هذه الدراسة خصصت فقط للكشف عن تاريخ المسجد؛ هذه الدراسة وبالرغم من أنّها تنطلى عن واقع بسيط ومتواضع؛ إلا أنها ستكون ركيزة أساسية فى دراسة إعادة بناء تصور جرافيكى للمسجد المندثر.
(2) ضريح المنسى؛ من هو "عبد الله المنسى"؟ وكيف اختفى ضريحه؛ وهل توجد علاقة بين هذا الضريح الضائع؛ وذلك الضريح الصغير "للمنسى" اسضًا بشارع المنسى؛ بباب الشعرية على مسفة صغيرة شمال المسجد؟
(3) ما هى العلاقة الخفية والسرية بين يهود الحارة؛ ومسجد القاضى بركات؛ سواء فى تاريخهم القديم أو الحديث؟
(4) ما هى الصورة المعمارية المملوكية التى كان عليها مسجد القاضى بركات فى أيامه الأولى وهل يمكن استعادتها كنموذج (Graphic reconstruction)؛ حيث توجد دلائل ليست بالقليلة ولا الساذجة التى يمكن توظيفها فى غعادة تصور المسجد قديمًا.
(5) بعد الإجابة عن كل هذه التساؤلات يمكن إعادة كتابة تاريخ مسجد القاضى بركات؛ بشكل وافى.

المراجع References:

إيناس ماهر منسى: "1009 ميدان العتبة"؛ جريدة الجمهورية؛ الثلاثاء 5 سبتمبر سنة 2017.
جاذبية صدقى: "من الموسكى إلى الحسينية" ؛ كتاب الهلال؛ دار الهلال ؛ القاهرة 1981.
حمادة خطّاب: "أهالي "حارة اليهود": مؤلف المسلسل اعتمد على خياله..."؛ صدى البلد؛ فى يوم الأربعاء24 يونيو 2015.
دافيد كاسوتو: "معابد الربانيين بالقاهرة"؛ دراسة ضمن كتاب: " تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية1517-1914"؛ (ص403-464)؛ تحرير؛ يعقوب لنداوا؛ ترجمة: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد، المشروع القومى للترجمة، القاهرة 2000.
دعاء جمال البادى:"حارة اليهود؛ من دون يهود!.. "؛ مقالة نشرت فى جريدة الوفد؛ بتاريخ يوم الإثنين الموافق؛ 7 يناير من عام 2013.
رولا خرسا مقابلة؛ مع الحاج عبد النبى معوض؛ شيخ حارة اليهود؛ فى برنامج تلفزينى اذيع على قناة صدى البلد؛ بتاريخ23 مارس 2013.
زبيدة محمد عطا: "يهود مصر؛ التاريخ الإجتماعى والإقتصادى"؛ عين للدراسات؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة؛2011
زهير الشايب؛ منى زهير الشايب: "وصف مصر؛ مدينة القاهرة؛ الخطوط العربي على عمائر القاهرة؛ سيرة احمد بن طولون"؛ ج10؛ ترجمة لوصف مدينة القاهرة؛ من تاليف **جومار** (من علماء الحملة الفرنسية)؛ الطبعة الاولى؛ القاهرة 1992.
سارة صقر: " الشجرة المتكلمة" أشهرها.. أهالي حارة اليهود .."؛ مقالة؛ نشرت فى اهل مصر؛ بتاريخ الإثنين؛ 10 ديسمبر من عم 2018.
ساويراس إبن المقفّع؛"تاريخ مصر"؛ الجزء الرابع؛ المجلّد الثانى؛(من مارى مرقص حتى البطرك38 بنيامين الاول)؛ إعداد وتحقيق عزيز جمال الدين ؛ القاهرة 2006.
السخّاوى(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى):" الضوء اللامع لاهل القرن التاسع"؛ الجزء الرابع؛ طبعة عام 1934.
على مبارك: "الخطط التوفيقية الجديدة؛ الجزء الرابع: جوامع القاهرة؛ مطبعة دار الكتب المصرية؛ القاهرة؛2004.
علي مبارك: "الخطط التوفيقية الجديدة .." طبعة بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1304-1306هـ (1886-1888).

عماد الصابر:" جمهورية الفساد ..مبارك والذين معه"؛ مكتبة جزيرة الورد القاهرة؛2011.
عماد عبدالنبي - (مدرس مواد تجاري): "إفتتاح مسجد القاضى بركات؛ بعد ترميمه"؛ ملاحظة ؛ نشرت فى 16 يونيو؛ عام 2014؛على موقع: مصرس(https://www.masress.com)
محسن على شومان: "اليهود فى مصر العثمانية؛ حتى القرن التاسع عشر"؛ج1؛ج2 تاريخ المصريين؛ الهيئة العامة للكتاب؛ القاهرة2000.
محمد ابو العمايم: "أثار القاهرة الإسلامية فى العصر العثمانى"؛ المجلّد الاول؛ المساجد والأسبلة والزوايا؛منظّمة المؤتمر الغسلامى؛ مركز الابحاث والتاريخ والفنون والثقافات الإسلامية باسطنبول؛ اسطنبول؛ طبعة 2003.
محمّد الغزالى: "كفاح دين"؛ مطابع دار الكتاب العربى؛ بمصر؛ القاهرة؛1959.
محمد عفيفى: "الخطط والحياة الإقتصادية فى حارة اليهود بالقاهرة فى العصر العثمانى" ؛ دراسة نشرت فى مجلة؛ المؤرّخ المصرى (ص27-48)؛ العدد العاشر يناير 1993؛ تصدرها كلية الآداب جامعة القاهرة.
محمد بن أحمد بن الياس الحنفى : "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"؛ تحقيق: ؛ محمّد مصطفى؛ الجزء الخامس؛ دار الكتب؛ القاهرة 1985.
المسلم: "مجلة العشيرة المحمّديّة"؛ المجلّدات رقم (25) و(26)؛ جدول الندوات التى تنظّمها اللجنة لقسم السّيدات؛ القاهرة 1974.
مكّاوى سعيد: "القاهرة وما فيه؛ حكايات أزمنة؛ أمكنة"؛ الدار المصرية اللبنانية؛ القاهرة 2018.
مكّاوى سعيد: "من لا يشترى يتفرّج"؛ مقالة عن الموسكى؛ نشرت فى جريدة المصرى اليوم؛ بتاريخ؛ 16 مايو عام 2016.
مكاوي سعيد: "القاهرة فى منتصف القرن التاسع عشر"؛ مجموعة مقالات ؛ نشرت فى المصرى اليوم بداية من تاريخ؛23/ سبتمبر 2017.
مكتب البحوث الإجتماعية: "دراسة إجتماعية للخادمات"؛ المطبعة الأميرية؛ القاهرة؛1958.
ميسر ياسين: "حارة اليهود في رمضان.. الصيام بنكهة "سيدنا الحسين"؛ جريدة الوطن؛ فى الخميس 2 يوليو 2015
نشوى منصور: "حارة اليهود فى قلب القاهرة"؛ مقالة نشرت فى جريدة اليوم بتاريخ الجمعة 3 يونية؛ 2015.
هانى لويس عطاالله:"منطقة الجمالية بين الواقع والتحديث العمرانى" قسم العمارة كلية الفنون الجميلة؛ جامعة حلوان؛ القاهرة؛1995.
يورام ميطال: "الآثار اليهودية فى مصر"؛ تركمة كل من: الضوى يونس وعمرو زكريا؛ دار الفكر الحديث؛ محمد بن عفيفى؛ القدس؛ 1996.
مقابلة مع **سيّد الشريف ؛ بتاريخ 21 أغسطس سنة 2019؛ حول ذكرياته؛ عن مسجد القاضى بركات بحارة اليهود**

Amiram Barkat: "The end of the Exodus from Egypt", H a a r e t z, 21 April2005.
André Raymond: " Cairo", Harvard University Press2000
David Cassuto:"A selection of Synagogues in old Cairo", B.I.A.C.C., No.10, July1988.
Franz Julius, Ismaïl, Barois Julien, Grand Pierre, Ezzat . 3. Boutique du Wakf el Kadi Barakat. In: *Comité de Conservation des Monuments de l'Art Arabe*. Fascicule 5, exercice 1887-1888, 1889.
Grand, Pierre: "Plan général de la Ville du Caire / Dressé et publié avec l'autorisation de S.A. Ismail Pacha Khédive d'Egypte par P. Grand Bey, ... Echelle de 1 à 4000 ; Gravé par Erhard", Ebner et Cie (Le Caire), 1874.
Jean-Claude Garçin, Bernard Maury, Groupe de recherches et d'études sur le Proche Orient (France): "Palais et maisons du Caire: Epoque ottomane, XVIe-XVIIIe siècles", Éditions du Centre national de la recherche scientifique,Press1983.
Matheo Pagano, Nicholas Warner, Guillaume Postel: "The true description of Cairo: a sixteenth-century Venetian view", Vol.II, Arcadian Library in association with Oxford University Press2006,P.185.
Max Karkégi Pacha: "L'Egypte d'Antan", a personal photographic collection, pupplished on: "Egyptedantan", Paris 2005,
Nouveau Plan du Caire, : Mme J. Barbier (Le Caire),Press1886.
Sayed Al-Sherif,(SAYEDKUN): "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2003,
Sayed: "Egypt in my Eyes, days in Haret Al-Yahoud", Egyptian chronicles magazine, 2003
Thuillier, Louis-François (1848-1919): "Le Caire. Itinéraire de l'Orient. Egypte / dressé par L. Thuillier", Hachette (Paris), 1892.

U.S. Joint Publications Research Service: " Translations on Near East and North Africa", Vol.1093-1102, Joint Publications Research Service, 1974.
Yoram Meital: Atarim Yehudim beMitzraim [Jewish sites in Egypt], Jerusalem: Ben-Zvi Institute and The Hebrew University, Press1996.
Internet Links:
http://www.theegyptianchronicles.com/BLOG/InMyEyes02.html